المشاركة السياسية وعلاقتها بالعوامل الخمسة الكبري للشخصية لدى طلاب الجامعة

إعداد

د/ السيد الشبراوي أحمد حسانين
مدرس الصحة النفسية
كلية التربية – جامعة الأزهر

د/ عبدالنعيم عرفه محمود
مدرس الصحة النفسية
كلية التربية – جامعة الأزهر

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين المشاركة السياسية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية فى ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية (النوع- الاقامة- التخصص الدراسي- عضوية المنظمات) لدى عينة من طلاب جامعة الأزهر قوامها ٥٨٧ طالبا. استخدمت الدراسة مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من اعداد (Costa & McCrae, 1992) وتعريب بدر الأنصارى ١٩٩٧ ، ومقياس المشاركة السياسية من إعداد الباحثين. وانتهت الدراسة إلى جملة من النتائج منها وجود علاقة بين المشاركة السياسية والانبساطية والعصابية والانفتاح على الخبرة، كما أشارت النتائج الى وجود فروق فى المشاركة السياسية وفقاً للنوع (ذكور/ إناث) لصالح الذكور، والإقامة (قرية/مدينة) لصالح المقيمين فى القرية، والتخصص (أدبي / علمي) لصالح طلاب العلمي، والعضوية في المنظمات أو الأحزاب (عضو/ غير عضو) لصالح الأعضاء فى المنظمات أو الأحزاب. وتمت مناقشة النتائج فى ضوء الاطار النظرى والدراسات السابقة، كما تم تقديم بعض المقترحات للدراسات المستقبلية.

This study investigated the relationship between political participation and the big five factors of personality in the light of some demographic variables (gender- cultural background- academic specialization - group membership) among a sample of Al-Azhar university students (587). The study utilized the Revised NEO personality inventory prepared by Costa, & McCrae (1992) and translated by Badr Al-Ansary (1997) and the political participation scale prepared by the researchers. The findings indicated that there was a significant relationship between political participation and extraversion, neuroticism, and openness to experience. Additionally, the findings revealed that there were significant differences in political participation according to gender in favour of males; cultural background in favour of those living in the village; academic specialization in favour of scientific branch and group membership in favour of members in groups. The findings were discussed in the light of the theoretical framework and the previous studies. Further suggestions for future research were presented.

مقدمة البحث:

شهدت مصر بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير(٢٠١١) حراكاً سياسياً، قامت على أثره العديد من الأنشطة والفعاليات السياسية التي تباين مستوى مشاركة الأفراد فيها، الأمر الذي يمكن عزوه إلى المناخ السياسي السائد وحالة السيولة العامة في الأفكار والأطروحات والأيُديولوجيات السياسية المختلفة والصراع على السلطة ..الخ. غير أن ثمة عاملاً آخر - ألا وهو سمات الشخصية- ربما يمكن أن يسهم في تفسير هذا التباين في مستوى المشاركة السياسية.

ولعله من نافلة القول أن المشاركة السياسية تعتبر من أهم الجوانب التي يدرسها علم النفس السياسي، ذلك العلم الذي يهتم بدراسة الجانب النفسي للعمليات السياسية باستخدام طرق مختلفة، والبحث في النواحي الانفعالية والتنشئة الاجتماعية التي تسهم في اتخاذ القرارات السياسية، كما يتضمن فهم السلوك السياسي المتصل بالعمليات الانتخابية (محمود أبوالنيل، ٢٠٠٨: ٢٣).

وتعني المشاركة السياسية في المقام الأول إسهام أو انشغال المواطن بالمسائل السياسية، سواء كان هذا الانشغال عن طريق الاهتمام بالأمور السياسية، التصويت فى الانتخابات، المشاركة فى المسيرات تأييداً أو رفضا أو المقاومة وما إلي ذلك.

ويري البعض أن الدعامة الأساسية للإصلاح السياسي المنشود في مصر تتمثل في تحقيق المشاركة السياسية بأكبر قطاع من المواطنين مهما كانت أبعاد هذا الإصلاح ومتطلباته فلا معني للإصلاح الدستوري والتشريعي إلا باقتناع المواطن مهما كان موقعه السياسي والثقافي بأهمية المشاركة التطوعية في العمل العام ثم بجدوى وجدية الإصلاح سواء إزاء الفصل بين السلطات أو إقرار مبدأ الانتخابات الحرة التعددية التنافسية لرئاسة الدولة وللمجالس التشريعية أو المحلية أو إصلاح المؤسسات والهياكل التشريعية والتنفيذية والقضائية (صلاح فضل ومحسن يوسف، ٢٠٠٦: ٢٢١).

وتؤكد بعض الدراسات على أن سمات الشخصية تلعب دورا مهماً في تشكيل الاتجاهات السياسية وفي سلوك التصويت لدى الأفراد، كما أن شخصية المصوت ربما تؤثر علي قراره الانتخابي (Schoen & Schumann, ٢٠٠٧).

ويشير (Mandak &Halperin, ٢٠٠٨) إلي أهمية الشخصية في فهم وتفسير السلوك السياسي بصفة عامة و ذلك نظراً لأن التنوع في الشخصية ربما يسفر عن آثار غير مباشرة أو آثار موقفية على السلوك السياسي، إلا أنهما يريان أن دراسة العلاقة بين الشخصية والمشاركة السياسية لم تحظ بالاهتمام الكافي في الماضي، أو أن الجهود البحثية في هذا الجانب كانت مبعثرة، وأرجعا ذلك إلى عدم وجود نماذج دقيقة ومتسقة للشخصية تصلح لدراسة السلوك السياسي. ومع تطور دراسات الشخصية بدأ هذا الموقف يتغير حيث ظهرت بعض النماذج المتعمقة في وصف الشخصية من أهمها ما يعرف بنموذج العوامل الخمس الكبرى للشخصية وهو من النماذج الواعدة التي تصلح لفهم ودراسة السلوك السياسي، كما أنه يمكن أن يسهم في تدعيم العمق التنظيرى والقوة التفسيرية لدراسات الشخصية في علاقتها بالمشاركة السياسية.

خلاصة القول أن المتغيرات النفسية تحظى بذات الأهمية التي تحظى بها المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في فهم وتفسير سلوك المشاركة السياسية، الأمر الذي يستدعى مزيدا من البحث والدراسة في هذا الجانب، وهو ما دفع الباحثين الحاليين إلى الاهتمام بدراسة هذا الموضوع.

من ناحية أخرى تشير الدراسات في مجال علم النفس إلى أن سمات الشخصية يمكن قياسها باستخدام نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية؛ حيث أنه من أكثر المقاييس استخداماً ودراسة في مجال الشخصية ويؤكد الباحثون على أن بنية هذا النموذج تتسم بالاتساق وذلك من خلال تطبيقها على عينات مختلفة وفي أطر ثقافية مختلفة (Gosling et al., ٢٠٠٣, ٥٠٦).

ويعد نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية The Big Five Model of Personality من أهم النماذج وأحدثها التي فسرت سمات الشخصية حيث يعد نموذجا شاملا يهتم بوصف وتصنيف العديد من المصطلحات أو المفردات التي تصف سمات

الشخصية التي يتباين فيها الأفراد، ويهدف هذا النموذج إلي جمع السمات المتناثرة في فئات أساسية وهذه الفئات مهما أضفنا إليها وحذفنا منها تبقي محافظة علـى وجودهـا كفئات أو عوامل لا يمكن الاستغناء عنها بأي حال لوصف الشخصية الإنسانية (على كاظم، ٢٠٠١).

وهذه العوامل الخمسة الكبرى للشخصية هي العصابية، والانبساطية، والانفتـاح على الخبرة، والمقبولية، ويقظة الضمير، وقد تم استخلاص العوامل الخمسة الكبـرى للشخصية في الدراسة المعجمية المبكرة لبناء الشخصية، والتي اعتمدت على الـصفات الوصفية للشخصية في اللغة الإنجليزية والتي شاع استخدامها فيما بعـد فـي قيـاس العوامل الخمسة للشخصية (Costa & McCrae, 1992; Lee et al., 2005).

وتؤكد بعض الدراسات على أن نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ينبئ بالعديد من السلوكيات مثل الأداء المهنـي، والأداء الدراسـي، وانحـراف الأحـداث، والصحة العامة، والاتجاهات، أضف إلى ذلك أن هـذه العوامـل الخمـسة الكبـرى للشخصية يمكن أن تنبئ بالعديد من جوانب المشاركة أو النشاط السياسي (Paunonen & Ashton, 2001; Carney et al., 2008; Mondak et al., 2010; Blais & Labb´e-St-Vincent 2011; Gerber et al., 2010; Gerber et al., 2011).

غير أن نتائج الدراسات التي اهتمت بدراسة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بالمشاركة السياسية -على ندرتها- قد جاءت متضاربة إلى حد مـا، حيـث ارتبطت المشاركة السياسية أحيانا بالإيجاب وأحيانا بالسلب ببعض العوامـل الخمـسة للشخصية، كما أكدت الدراسات على أن العوامل الخمسة الكبرى للشخـصية وخاصـة سمتي الانفتاح على الخبرة، ويقظـة الـضمير مـرتبطتين بالأيديولوجيـة الـسياسية والمشاركة السياسية (Gerber et al., 2011).

وكنموذج لتضارب نتائج الدراسات السابقة أوضحت نتائج بعض الدراسـات أن أكثر السمات ارتباطا بالمشاركة السياسية هي سمة الانبساطية، وأوضحت أن الأفـراد ذوى الدرجات المرتفعة على سمة الانبساطية كانوا أكثـر مـشاركة فـي الحمـلات

الانتخابية، واللقاءات والاجتماعات المحلية وأكثر تعبيراً عن أرائهم من خلال إرسال خطابات إلى محرري الصحف والتواصل مع أعضاء المجالس النيابية (Mondak & Halperin, 2008; Vecchione & Carpara, 2009; Mondak et al., 2010; Mondak et al., 2011) ، بالرغم من ذلك فقد انتهت نتائج دراسات أخرى إلى عدم وجود علاقة بين الانبساطية وبعض صور المشاركة السياسية (مثل التصويت في الانتخابات) (Anderson, 2009; Mondak et al., 2010). يستخلص من ذلك أن علاقة المشاركة السياسية بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية تختلف باختلاف نوع أو صور المشاركة السياسية.

بالإضافة إلى ذلك فان هناك العديد من المتغيرات الديموجرافية التي تؤثر في مستوى المشاركة السياسية مثل المستوى الاقتصادي الاجتماعي والذى يشمل مستوي التعليم والدخل والوظيفة، وعضوية المنظمات، وقد أوضحت نتائج بعض الدراسات السابقة أن الأفراد ذوى المستوى الاقتصادي الاجتماعي المرتفع يشاركون في العملية السياسية أكثر من ذوي المستوى الاقتصادي الاجتماعي المنخفض (Pascarella & Terenzini, 2005) . كما أظهرت نتائج دراسة (Israel & Siyanbola, 2010) أن أهم مؤشرات المستوي الاقتصادي الاجتماعي والتي تؤثر في المشاركة السياسية لدي السيدات تضمنت العضوية في المنظمات، ومستوي الدخل، ومستوي التعليم.

من ناحية أخرى يري كل من (Kam & Palmer, 2008; Mayer, 2011) أنه بالرغم من أن نتائج بعض الدراسات أكدت علي العلاقة الدالة بين مستوي التعليم والمشاركة السياسية، وأنه كلما ارتفع مستوي التعليم ارتفع مستوي المشاركة السياسية، إلا أن بعض الباحثين يرون أن العلاقة القوية بين مستوي التعليم والمشاركة ما زالت غير واضحة وذلك نظرا لوجود العديد من جوانب القصور في الدراسات السابقة، كما أنهم يفسرون ذلك بأن هناك العديد من العوامل الوالدية أو الأسرية تؤثر في اختيار الأبناء لمساراتهم التعليمية، وأن هذه العوامل ذاتها تؤثر في مشاركتهم السياسية، ومن هذا المنطلق فان مستوي التعليم في حد ذاته لا يعكس بالضرورة مستوي المشاركة

السياسية ولكنها ربما تكون راجعة إلي العوامل الأسرية أو الوالدية. وليست العبرة فقط بمستوى التعليم، بل ان نوع التعليم أو نوع التخصص الدراسي – على سبيل المثال التخصصات العلمية والأدبية – قد تؤثر في مستوى المشاركة السياسية. وبالرغم من أن نتائج دراسة شعبان الحداد (٢٠١١) لم تتوصل الى فروق بين ذوى التخصصات العلمية والأدبية في المشاركة السياسية، إلا أن هذا الافتراض يبقى قائما على أساس أن طبيعة التخصص الدراسي قد يكون لها أثر على مجمل السلوك السياسي للفرد.

أما فيما يخص عضوية الفرد في المنظمات المختلفة فيمكن القول بأن المؤسسات المختلفة التي ينتمي إليها الفرد يمكن أن تنمي لديه العديد من المهارات وتساعده على المشاركة في العملية السياسية(Greenberg, 2000; Evans, 2009; Israel & Siyanbola, 2010)

علاوة على ذلك فقد اهتم بعض الباحثين بدراسة العلاقة بين النوع (ذكور/ إناث) والمشاركة السياسية، وانتهت نتائج بعض الدراسات إلى أن الإناث أقل اهتماما بالشؤون السياسية مقارنة بالذكور كما أنهم أقل استعداد للمشاركة في الأمور السياسية (طارق حمزة ١٩٩٥، Bernstein, 2005 ، شعبان الحداد ٢٠١١). فى حين توصلت نتائج دراسات أخرى الى عدم وجود فروق بين الجنسين فى مستوى المشاركة السياسية (Barbaranelli, et al., 2007) .

مما سبق يتبين أن هناك عدداً من المتغيرات التي تؤثر في مستوى المشاركة السياسية مثل مستوى التعليم والدخل والنوع وعضوية المنظمات، غير أن نتائج الدراسات السابقة لم تقطع بتأثير عامل واحد من هذه العوامل على المشاركة السياسية، وذلك فضلا عن تضارب نتائج بعض الدراسات. ومن الجدير بالذكر أنه ينبغي الاهتمام بدراسة هذه المتغيرات بالإضافة إلى سمات الشخصية للوقوف على أثر كل هذه المتغيرات في مستوى المشاركة السياسية. وفى هذا الصدد يؤكد (Gerber et al., 2011) على أن أثر سمات الشخصية على المشاركة السياسية لا يقل أهمية عن غيره من العوامل الأخرى مثل مستوي التعليم، ومستوى الدخل وغيرها. وهذا هو ما دفع

الباحثين الحاليين إلى دراسة هذه المتغيرات مجتمعة وذلك بهدف الوقوف على تأثيرها في مستوى المشاركة السياسية لدى طلاب الجامعة.

وبالرغم من وجود بعض الدراسات التي اهتمت بالكشف عن العلاقة بين بعض المتغيرات الديموجرافية ومستوى المشاركة السياسية إلا أن هناك قلة فى الدراسات التي اهتمت بدراسة المشاركة السياسية فى علاقتها بالشخصية لاسيما الدراسات التي اعتمدت على نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية. وقد انتهى(Gerber et al.,2011) في مراجعته للتراث النفسي الأجنبى فى هذا المجال إلى أنه بالرغم من وجود العديد من الدراسات التي اهتمت بالكشف عن العلاقة بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والاتجاهات والأيديولوجيات السياسية، إلا أن هناك قلة فى الدراسات التي اهتمت بالكشف عن العلاقة بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والمشاركة السياسية، ويرون أن نتائج هذه الدراسات لم تكن متسقة في الغالب، وأرجعوا الاختلاف في نتائج هذه الدراسات إلى طبيعة العينة أو إلى طبيعة السياق السياسي التاريخي الذى تم فيه إجراء البحوث. وأضافوا أن هذا الاختلاف فى النتائج ربما يرجع أيضاً إلى طبيعة القوميات التي تم دراستها أو إلى الاختلاف في طرق قياس العوامل الخمسة للشخصية.

أما فيما يخص الدراسات العربية فى هذا الصدد فيلاحظ وجود عدد من الدراسات التي اهتمت بدراسة بعض جوانب السلوك السياسي (عزيزة السيد١٩٩٣، طارق حمزة ١٩٩٥) إلا أن هناك ندرة في الدراسات التى اهتمت بدراسة المشاركة السياسية وعلاقتها بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، ففى حدود علم الباحثين لا توجد إلا دراسة واحدة في هذا المجال وهى دراسة (شعبان الحداد، ٢٠١١) والتي انتهت إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين المشاركة السياسية وعوامل الشخصية الخمسة الكبرى: العصابية، والانبساطية، والموافقة، ويقظة الضمير، في حين لم توجد علاقة مع عامل الانفتاح على الخبرة لدي أفراد العينة.

وفي ضوء نتائج الدراسات الأجنبية غير المتسقة إلى حد كبير وندرة الدراسات العربية في هذا المجال وفي إطار الظروف السياسية التي تعيشها مصر الآن، يرى الباحثان أنه من المفيد تسليط الضوء على هذه الظاهرة وذلك لمعرفة علاقة سمات الشخصية بالمشاركة السياسية. وفى حال ما أسفرت الدراسة عن وجود علاقة بينهما فان الدراسات المستقبلية ينبغي أن تهدف إلى تنمية أو تعزيز السمات التي تدعم مزيدا من المشاركة السياسية الايجابية.

ومن ثم تتبلور مشكلة البحث الحالي في محاولة الإجابة على التساؤل الرئيس التالي:

" ما علاقة المشاركة السياسية بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية (العصابية، والانبساطية، والانفتاح على الخبرة، والمقبولية، ويقظة الضمير) لدى طلاب الجامعة؟ "

ويتفرع من هذه التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

١- هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين المشاركة السياسية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية (العصابية، والانبساطية، والانفتاح على الخبرة، والمقبولية، ويقظة الضمير) لدى طلاب الجامعة؟

٢- هل يمكن التنبؤ بالمشاركة السياسية بمعلومية العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (العصابية، والانبساطية، والانفتاح على الخبرة، والمقبولية، ويقظة الضمير) لدى طلاب الجامعة؟

٣- -هل توجد فروق في المشاركة السياسية لدى طلاب الجامعة وفقاً للنوع (ذكور/ إناث)، والإقامة(قرية/مدينة)، والتخصص (أدبي/ علمي)، والعضوية في المنظمات أو الأحزاب (عضو/ غير عضو)؟

أهداف البحث:

١- الكشف عن العلاقة بين المشاركة السياسية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية (العصابية، والانبساطية، والانفتاح على الخبرة، والمقبولية، ويقظة الضمير) لدى طلاب الجامعة.

٢- التنبؤ بالمشاركة السياسية بمعلومية العوامل الخمسة **الكبرى** للشخصية (العصابية، والانبساطية، والانفتاح على الخبرة، والمقبولية، ويقظة الضمير) لدى طلاب الجامعة.

٣- معرفة الفروق في المشاركة السياسية لدى طلاب الجامعة وفقاً للنوع (ذكور/ إناث)، والإقامة(قرية/مدينة)، والتخصص (أدبي / علمي)، والعضوية في المنظمات أو الاحزاب (عضو/ غير عضو).

أهمية البحث:

يهتم هذا البحث بدراسة موضوع حيوي وهام ألا وهو المشاركة السياسية للشباب في مناشط الحياة اليومية، ومن خلال هذا البحث يمكن معرفة مؤشرات عن السمات الشخصية المميزة للأفراد المشاركين في الأنشطة السياسية، ومن ثم يمكن توجيه البحوث المستقبلية لتنمية السمات الشخصية المرتبطة ايجابيا بالمشاركة في الأنشطة السياسية، أضف إلي ذلك يهتم البحث بمحاولة الإجابة عن تساؤلات عديدة بخصوص الفروق في المشاركة السياسية وفقا للنوع ومحل الإقامة....الخ والتي يمكن أن تعطي مؤشرا للسياسيين لمعرفة الشرائح الأكثر اهتماما بالأنشطة السياسية، ومن ثم العمل علي دعمها والاهتمام بها.

الإطار النظري للبحث:

سوف يتناول الباحثان في هذا الجزء ثلاثة محاور أساسية، وهي المشاركة السياسية، والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، والعلاقة بينهما.

أولا: المشاركة السياسية:

١- مفهوم المشاركة السياسية:

ترى (Evans, 2009) أن المشاركة السياسية يقصد بها تلك الأنشطة التي يقوم بها الفرد للتأثير في العملية السياسية، سواء كانت المشاركة في الأنشطة السياسية تتم بصورة ايجابية أو سلبية. وتري أن المشاركة السياسية

الايجابية هي الأنشطة التي ينخرط فيها الأفراد للتأثير علي الحكومة وتتطلب هذه الأنشطة بذل الجهد والمال والرأي في سبيل إعلاء مصالح الوطن، أما المشاركة السياسية السلبية فتعني عدم بذل الجهد للمشاركة في العملية السياسية مثل الاهتمام بالأخبار السياسية فقط، وتشير المشاركة السياسية التقليدية إلي الأنشطة السياسية المتعارف عليها والمتقبلة في إطار ثقافي معين، مثل التصويت في الانتخابات،معرفة مكان الجان الانتخابية، الحصول علي بطاقة الانتخاب، الأعمال التطوعية، التواصل مع المؤسسات العالمية، كتابة الالتماسات، تعليق الملصقات، أما المشاركة السياسية غير التقليدية فهي تشمل الأنشطة التى قد تكون قانونية إلا أنها غير متقبلة لدي الكثير من أفراد المجتمع.

ويري الباحثان الحاليان أن هذه التسمية غير دقيقة ولا تعبر عن واقع المشاركة السياسية في المجتمع، وعليه يفضل أن يطلق كلمة مشاركة سياسية متقبلة ومشاركة سياسية غير متقبلة أو مشروعة وغير مشروعة بدلا من مشاركة سياسية تقليدية وغير تقليدية.

ويعرفها السيد الزيات (١٩٩٠:١٨١) بأنها عملية اجتماعية سياسية تطوعية أو رسمية والتي من خلالها يمارس الأفراد أدوارا وظيفية فعالة ومؤثرة في ديناميات العملية السياسية.

ويعرف الباحثان الحاليان المشاركة السياسية بأنها مجموعة الأنشطة التى يقوم بها الأفراد للتأثير علي العملية السياسية والتي تشمل(التصويت في الانتخابات، معرفة مكان الجان الانتخابية، الحصول علي بطاقة الانتخاب، دعم الحملات الانتخابية، الأعمال التطوعية، التواصل مع المؤسسات العالمية، كتابة الالتماس، الاهتمام بمتابعة الشؤون السياسية.....الخ المقاطعة / الاحتجاجات، الاعتصام السلمي، قطع الطرق، تعطيل المصالح الحكومية....الخ).

٢- صور المشاركة السياسية:

يرى بعض الباحثين مثل صلاح فضل ، محسن يوسف (٢٠٠٦) و(Evans,2009) أنه يمكن تصنيف صور المشاركة السياسية في مجموعتين هما:

- صورة تقليدية أو عادية أبرزها التصويت ومتابعة الأمور السياسية والدخول مع الغير في مناقشات سياسية، وحضور الندوات والمؤتمرات والاجتماعات العامة، والمشاركة في الحملات الانتخابية بالمال والدعاية، والانضمام إلي جماعات المصلحة والانخراط في عضوية الأحزاب والاتصال بالمسؤولين أو الترشح للمناصب العامة وتقلد المناصب السياسية.
- صور غير تقليدية بعضها قانوني مثل الشكوى، الاعتصام السلمي، وبعضها غير قانوني كالنهب وتخريب الممتلكات العامة والاغتيال والخطف وقطع الطرق والحرب الأهلية، ويلجأ المواطنون إلي هذه الأعمال للتعبير عن مطالبهم أو الاحتجاج على سياسة الحكومة حينما تنعدم المسالك الشرعية أو يبدو اللجوء إليها غير ذي جدوى.

٣- العوامل التي تؤثر في عملية المشاركة السياسية:

تعددت العوامل التي تدفع الأفراد للمشاركة السياسية ومن بين أهم العوامل في هذا الشأن ما يلي:

- المستوي الاقتصادي الاجتماعي.
- المؤسسات.
- أسلوب الحياة.
- التنشئة السياسية.

أ- **المستوى الاقتصادي الاجتماعي:** تؤكد بعض الدراسات أن الأفراد ذوي المستوي الاقتصادي الاجتماعي المرتفع والمتمثل في مستوي التعليم

والدخل والوظيفة، يشاركون في العملية السياسية أكثر من ذوي الدخل الاقتصادي الاجتماعي المنخفض (Pascarella &Terenzini, 2005) .

وترى (Evans, 2009) أن ذلك يرجع إلى ما قد يتاح لهم من معارف ومهارات ووقت يسمح لهم بالانخراط في الأنشطة السياسية علي عكس اقرأنهم من ذوي الدخل المنخفض الذين ينهمكون في أعمالهم لتوفير مستلزمات الحياة الأساسية، ويأتي التعليم علي رأس متغيرات المستوي الاقتصادي الاجتماعي التي تؤثر علي عملية المشاركة السياسية؛ حيث تؤكد الدراسات علي أن ذوي التعليم المرتفع أكثر مشاركة في العملية السياسية ممن هو دونهم في التعليم، ويمكن تفسير ذلك بأن ذوي التعليم المرتفع قد يكونون أكثر معرفة بالنظام السياسي القائم وأكثر دراية بتأثير الحكومة علي حياتهم.

كما يري كل من (Berinsky & Lenz, 2011) أن مستوي تعليم الفرد من أهم المتغيرات ارتباطا بالمشاركة السياسية؛ حيث توصل العديد من الباحثين الي أنه كلما ارتفع مستوي تعليم الفرد كلما كان أكثر ميلا للمشاركة في العملية السياسية، مثل التصويت في العملية الانتخابية، ودعم الحملات الانتحابية..... الخ، وقد ذكرا أن السبب في هذه العلاقة ربما يرجع إلي أن مستوي التعليم يزود الفرد بالمهارات والمعارف الإنسانية اللازمة للمشاركة في العملية السياسية. إلا أن هناك بعض البحوث لم تثبت العلاقة بين مستوي تعليم الفرد ومستوي المشاركة السياسية.

ويضيف (Mayer, 2011) أن الأفراد ذوي التعليم المرتفع قد لا يشاركون فى العملية السياسية بسبب مستوى التعليم فقط و لكنهم ربما يستشعرون الحرج الاجتماعي من عدم المشاركة في العملية السياسية، كما أنهم قد ينتمون لأسر ذات تعليم مرتفع ومن ذوي المشاركة السياسية المرتفعة مما يدفعهم إلى المشاركة.

ب- المؤسسات:

بالإضافة إلي العوامل المرتبطة بالمستوي الاقتصادي الاجتماعي فان هناك العديد من المتغيرات الأخرى التي تؤثر في عملية المشاركة السياسية فعلي سبيل المثال فان المؤسسات المختلفة مثل المدرسة، ودور العبادة، والمنظمات، والانتماء الحزبي تلعب دوراً مهما في المشاركة السياسية(Greenberg, 2000; Evans, 2009). وبهذا يمكن القول بأن المؤسسات المختلفة التى ينتمي إليها الفرد تنمي لديه العديد من المهارات وتساعده علي المشاركة في العملية السياسية.

ج- أسلوب الحياة(الوسط الاجتماعي):

أشار كل من (Miller & Shanks, 1996) أن استقرار الفرد في محل إقامته يجعله أكثر مشاركة في الجوانب السياسية علي عكس الفرد الذي ينقل محل إقامته من مكان لآخر مما يجعله أقل مشاركة نظرا لبعده الزماني والمكاني عن موطن انتخابه، كما أن الفرد الأكثر ارتباطا بأسرته ومجتمعه المحلي(مثل الانتماء للعائلة يجعل الفرد أكثر حرصا علي المشاركة في العملية السياسية.

ويري (Halsup & O'Laughlin, 2003) أن المواطنين كلما كانوا أكثر ارتباطا بمجتمعاتهم كلما زاد انتمائهم وشعورهم بأن هذا المجتمع هو ملك لهم مما يدفعهم إلي المشاركة بايجابية في الأمور السياسية للحفاظ علي وطنهم؛ وبهذا تؤكد الدراسة على أن الأفراد المترابطين اجتماعيا أكثر مشاركة في العمليات السياسية.

بالإضافة إلي ذلك فان هناك العديد من العوامل المرتبطة بطبيعة نمط الحياة والتى قد تؤثر في مشاركة الأفراد في مجمل العملية السياسية مثل الزواج والأبوة والملكية؛ حيث يري مؤيدو نظرية أسلوب الحياة أنه كلما بلغ الأفراد مرحلة معينة من حياتهم كلما كانوا أكثر مشاركة في العملية السياسية فعلي سبيل المثال فإن المتزوجين أكثر مشاركة من غير المتزوجين. وخلاصة

القول أن هذه المتغيرات (الحالة الاجتماعية، والاستقرار في السكن والاندماج في الحياة الاجتماعية تعتبر عوامل مهمة تسهم في تحقيق الترابط الاجتماعي الذي يسهم بدوره في عملية المشاركة السياسية (Evans, 2009, 14-16).

د- **التنشئة الاجتماعية:**

تعتبر التنشئة الاجتماعية أحد المحددات الرئيسة للمشاركة السياسية ووفقاً لنظرية التنشئة الاجتماعية فإن المعايير السلوكية تنتقل للطفل في مرحلة مبكرة من حياته من خلال الوالدين والأفراد والأصدقاء في المدرسة، وفي مرحلة المراهقة يتعرف الشباب على النظام السياسي ويطورون اتجاهات سياسية معينة والتي تترجم بدورها إلي أسلوب سياسي في المستقبل(Alwin & krosnick, 1991) .

وهذا يعني أن الأسر والمدارس والمنظمات الاجتماعية الأخرى تنشئ الطفل علي تبني اتجاهاتهم وسلوكياتهم السياسية، وقد اهتمت بعض الدراسات الحديثة مثل (Verba et al., 2005) بالتعرف علي تأثير الأسرة أو المناخ الأسري علي معدلات التصويت في الانتخابات لدى الشباب. ومن بين أهم جوانب المناخ الأسري التي تم دراستها (المشاركة السياسية للآباء، والمناقشات السياسية بين الآباء والأبناء) وقد أوضحت نتائج هذه الدراسات أن الشباب الذين نشئوا في الأسر التى تشجع الحوار السياسي والذي يشارك فيها الآباء في الانتخابات كانوا أكثر مشاركة في العديد من الأنشطة السياسية ومن بينها الانتخابات. وهذا يؤكد أن الآباء المهتمين بالشأن السياسي والانتخابات ينقلون هذه العادات والخبرات إلى أبنائهم.

وعن دور التعليم يري (Kam & Palmer, 2008) أن نتائج بعض الدراسات أكدت علي العلاقة الدالة بين مستوي التعليم والمشاركة السياسية، وأنه كلما ارتفع مستوي التعليم زاد مستوى المشاركة السياسية، إلا أن بعض الباحثين يرون أن العلاقة القوية بين مستوي التعليم والمشاركة ما زالت غير

واضحة وذلك نظرا لوجود العديد من جوانب القصور في الدراسات السابقة، كما أنهم يفسرون ذلك بأن هناك العديد من العوامل الوالدية أو الأسرية تؤثر في اختيار الأبناء لمساراتهم التعليمية، وأن هذه العوامل ذاتها تؤثر في مشاركتهم السياسية، ومن هذا المنطلق فان مستوي التعليم في حد ذاته لا يعكس بالضرورة مستوي المشاركة السياسية ولكنها ربما تكون راجعة إلي العوامل الأسرية أو الوالدية.

ويري محمد أبوعامود وزملاؤه (٢٠٠٤: ١٩٧) أن مشاركة الفرد في الحياة السياسية تتوقف على كم ونوعية المنبهات السياسية التى يتعرض لها وعلى نوعية وخبرات التنشئته المبكرة فالتجارب والخبرات التى تحدث في مرحلة الطفولة تلعب دوراً مهما في تشكيل اتجاهات الأفراد وتوجيه سلوكهم الفعلي فيما بعد، فالإنسان في مختلف مراحل حياته يعايش مؤسسات عديدة بعضها مفروض عليه كالأسرة والعمل وبعضها الأخر ينضم إليه طواعية.

ثانيا: **العوامل الخمسة الكبرى للشخصية:**

يهدف علم النفس منذ فترة طويلة إلي تأسيس نموذج مناسب لوصف الشخصية الإنسانية واستخدام هذا النموذج في تشخيص وعلاج اضطرابات الشخصية، وتشير الأدبيات إلي ظهور عدد ضئيل من النماذج المفسرة للشخصية، أكثرها شهرة وقبولاً ما يعرف بنموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والذي ارتبط بأسماء العديد من الباحثين الأجانب من أشهرهم (Costa & McCrae, 1985, 1992; Goldberg, 1993; Gosling et al., 2003). كما اهتم بعض الباحثين العرب بدراسة وتحليل النموذج ونقله إلى اللغة العربية ومن بينهم (السيد أبو هاشم٢٠٠٧، ٢٠١٠، أحمد عبدالخالق وبدر الأنصارى ١٩٩٦، بدر الأنصارى ١٩٩٧، ٢٠٠٢، على كاظم، ٢٠٠١، فيصل يونس و الهام خليل، ٢٠٠٧).

واستخلصت نماذج العوامل الخمسة المفسرة للشخصية من خلال منحيين هما: المنحي القاموسي الذي يقدم للمفحوص صفات مستمدة من القواميس اللغوية وترتبط بالسمات المراد قياسها، والمنحى الأخر القائم على العبارات التي تصاغ لتعبر عن سلوك معتاد يتصف به الفرد ويطلب من المفحوص أن يحدد مدي انطباق العبارة علية (فيصل يونس والهام خليل، ٢٠٠٧: ٥٥٦-٥٥٧).

ويعتبر نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية نموذجا شاملا يوفر قواعد واسعة لوصف سمات الشخصية حيث أشارت العديد من الدراسات إلي أنه يحتوي تقريبا كل أبنية الشخصية التى تم تحديدها في نماذج أخري للشخصية (McCrae et al., 2004) ، كما أن هذا النموذج يمكن أن يرتقي إلي مرتبة النظرية النفسية حيث يمكن للنموذج أن يتصف بالملائمة بما لا يتعارض مع نظريات مقبولة في الوقت الراهن كما يتضمن نوعا من التصنيف العلني القابل للتطبيق (فؤاد الموافي ، فوقية راضي، ٢٠٠٦: ٣) .

وتعد قائمة "كوستا، وماكري" للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية أول أداة موضوعية تهدف إلى قياس العوامل الأساسية الكبرى للشخصية بواسطة مجموعة من البنود (٦٠ بنداً)، تم استخراجها عن طريق التحليل العاملي لوعاء بنود مشتقة من عديد من استخبارات الشخصية. وكانت القائمة مكونة فى الأصل من ثلاثة عوامل حيث قام (Costa & McCrae, 1985) بتحليل اختبار كاتل للشخصية واستخرجا ثلاثة عوامل للشخصية هي الانبساطية، والعصابية، والانفتاح على الخبرة، ثم أضافا بعد ذلك للمقياس عاملى المقبولية ويقظة الضمير(Costa & McCrae, 1992). وفيما يلى عرض لهذه العوامل الخمسة:

١- **العصابية Neuroticism**: وتعني الميل إلي الأفكار والمشاعر السلبية ، وعدم الاستقرار العاطفي، وعدم الرضا عن النفس، وصعوبة التكيف مع متطلبات حياته كما يرتبط هذا العامل بالقلق، والشعور بالذنب، والتشاؤم، والحزن، وتدني احترام الذات (Zhang, 2006: 1179)، ويرى (Costa & McCrae, 1992) أن أهم السمات المميزة لهؤلاء الأفراد هى القلق، والغضب، والعدائية، والاكتئاب، والاندفاعية، وعدم القدرة على تحمل الضغوط.

٢- **الانبساطية Extraversion**: ويشمل التفضيل للمواقف الاجتماعية والتعامل معها، والاستقلالية، والتفتح الذهني، وحدد (Costa & McCrae, 1992) السمات المميزة لهؤلاء الأفراد في الدفء، والاجتماعية، وتوكيد الذات، والنشاط، والبحث عن الإثارة، والانفعالات الإيجابية. كما يتسم الشخص الانبساطي بأنه يحب العمل مع الآخرين، ويحترم التقاليد، والسلطة، وتكون لدية معايير عملية وموضوعية، ويميل إلي تفسير الأمور بشيء من المنطق، كما أنه يوجه اهتماماته خارج الذات (Zhang, 2006: 1179).

٣- **الانفتاح على الخبرة Openness to Experience**: ويعني النضج العقلي والاهتمام بالثقافة، وحب الاستطلاع، وسرعة البديهة، والسيطرة والطموح، والمنافسة . وحدد (Costa& McCrae, 1992) السمات المميزة لهؤلاء في الخيال، والجمال، والمشاعر، والأفعال، والأفكار، والقيم. كما يعكس هذا العامل مدي تقبل الفرد لقيم ومعتقدات الآخرين والاهتمام بالأفكار الجديدة غير التقليدية(John & Srivastava, 1999, 121)

٤- **المقبولية Agreeableness**: يعكس هذا العامل كيفية التفاعل مع الآخرين، ويتسم الفرد الذي لدية درجة من المقبولية بأنه قادر على مواجهه المشاكل، وضغوط الحياة العامة، ويتسم بالتسامح، والثقة، وحسن الطباع، والتعاون، والقبول (John & Srivastava, 1999, 121).

وحدد (Costa& McCrae, 1992) السمات المميزة للمقبولين في الثقة، والاستقامة، والإيثار، والإذعان أو القبول، والتواضع، واعتدال الرأي.

٥- **يقظة الضمير Conscientiousness:** يتضمن هذا العامل بعض السمات منها التخطيط، والتنظيم، وتنفيذ المهام، وثبات الأداء، ولديه قدر من التحكم في الانفعالات، وضبط الذات، والالتزام بالواجبات، والإحساس بالمسئولية، والسعي إلي الكفاح والإنجاز، كما يعكس هذا العامل المثابرة، والتنظيم، وتحقيق الأهداف (Zhang, 2006: 1179). وحدد (Costa& McCrae, 1992) السمات المميزة للأفراد ذوي الضمير الحي في الكفاءة، والتنظيم، والالتزام بالواجبات، والنضال في سبيل الانجاز، وضبط الذات، والتأني أو الروية.

ثالثا: علاقة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بالمشاركة السياسية:

يرى (Gerber et al., 2011) أن طبيعة العلاقة بين المشاركة السياسية والعوامل الخمسة للشخصية قد تختلف باختلاف طبيعة النشاط السياسي نفسه، حيث يرون أن هناك ثلاثة أنماط عامة من المشاركة السياسية وهي:

- التصويت في الانتخابات.
- والمشاركة في الحملات السياسية القومية.
- والمشاركة في الشؤون السياسية المحلية.

كما أنهم يعتقدون أن هناك ثلاث خصائص أساسية لهذه الأنماط من المشاركة السياسية ربما تسهم فى فهم وتفسير العلاقة بين المشاركة السياسية والشخصية وهذه الخصائص هي:

- التواصل البينشخصي واحتمال التعرض لمواقف الاختلاف أو الصدام.
- التوقعات والمعايير الاجتماعية المرتبطة بالسلوك.
- النتائج المرجوة للمشاركة في الأنشطة السياسية

ومن الواضح في هذا السياق أن معظم صور المشاركة السياسية تتضمن قدراً من التواصل البينشخصي وتثير احتمالية الاختلاف أو التصادم بالمقارنة بمشاهدة التلفاز بالبيت، كما أن كل صور المشاركة السياسية تتأثر بالمعايير الاجتماعية، وأنها تتباين فيما ينتج عنها من فوائد مرجوة. فعلي سبيل المثال يتضمن التبرع بالمال قدراً بسيطا من التفاعل مع الآخرين بالمقارنة بإلقاء كلمة وسط حشد يهدف إلي دعم مرشح معين أو حزب معين، كما أن المشاركة السياسية علي المستوي المحلي ربما تسفر عن فوائد شخصية بالمقارنة بالمشاركة في الحملات القومية، وبناء علي هذا يمكن تحليل العلاقة بين صور المشاركة السياسية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية وفقاً لبعض النماذج التفسيرية التى قدمها بعض الباحثين (Shoen & Schumann, 2007; Mondak &Halperin; 2008 Gerber et al., 2011)

أشارت النماذج التفسيرية سالفة الذكر أن سمة العصابية ترتبط بالقلق والاكتئاب وغيرها من السمات الانفعالية السالبة، وبناء على ذلك فان هذه السمات السابقة ربما تؤدي إلي عزوف الأفراد عن المشاركة في الأنشطة السياسية التى ربما تستثير الخلاف أو الصراع؛ غير أن نتائج الدراسات السابقة فيما يخص العلاقة بين المشاركة السياسية والعصابية جاءت متضاربة. فقد توصلت دراسات (Anderson 2009; Mondak et al. 2010) الى وجود علاقة سلبية بين العصابية وبعض صور المشاركة السياسية مثل التصويت فى الانتخابات و التبرع للمرشحين، في حين توصل (Gerber et al., 2011) إلى علاقة موجبة.

وربما يعزى ذلك إلى لختلاف الأدوات المستخدمة في القياس،ومن ناحية أخرى توصلت بعض الدراسات الى وجود علاقة سالبة بين العصابية والمشاركة السياسية بصفة عامة (طارق حمزة: ١٩٩٥، شعبان الحداد : ٢٠١١) فى حين كشفت نتائج دراسات أخرى عن أن الأفراد ذوى الدرجات المرتفعة على سمة العصابية يمكن أن ينخرطوا فى الأنشطة السياسية فى حالة دعم المرشحين لهم بتحقيق بعض مطالبهم المادية و الاجتماعية، الأمر الذي يخفف درجة القلق والاكتئاب لديهم (Shoen & Schumann, 2007).

أما فيما يخص سمة الانبساطية فمعلوم أن الشخص الانبساطي يتسم بالتوكيدية والاجتماعية ومن ثم يكون أكثر ميلاً للمشاركة السياسية في الامور التى تتطلب تواصلا

اجتماعيا، وبالتالي فان الانبساطية ربما تنبئ بشكل قوي بصور المشاركة السياسية التى تتضمن تواصلا اجتماعيا مثل المشاركة في الحملات الانتخابية، وبالنظر إلي صور المشاركة في الحملات الانتخابية ربما نجد أن الأشخاص ذوي الدرجة المنخفضة علي هذه السمة مستعدين للتبرع بالمال ولكنهم غير مستعدين للمشاركة في جوانب اخري تستلزم النشاط والحركة مثل حضور الندوات والمحاضرات. وبناء على ذلك جاءت نتائج الدراسات السابقة متضاربة فيما يخص هذا الموضوع؛ حيث أوضحت نتائج بعض الدراسات أن الأفراد ذوى الدرجات المرتفعة على سمة الانبساطية كانوا أكثر مشاركة فى بعض صور المشاركة السياسية مثل الحملات الانتخابية، واللقاءات والاجتماعات المحلية، أكثر تعبيراً عن ارائهم من خلال ارسال خطابات إلى محررى الصحف والتواصل مع أعضاء المجالس النيابية (Caprara, Barbaranelli, & Zimbardo, 1999; Mondak & Halperin, 2008; Vecchione & Carpara, 2009; Mondak et al. 2010; Gerber et al., 2011;, Mondak et al., 2011,) ،

كما توصلت دراسة (Herrick, 1991) ودراسة شعبان الحداد (٢٠١١) الى وجود علاقة ايجابية دالة بين المشاركة السياسية بصفة عامة وبين سمة الانبساطية. وبالرغم من ذلك فقد انتهت نتائج دراسات أخرى الى عدم وجود علاقة بيين الانبساطية وبعض صور المشاركة السياسية (مثل التصويت فى الانتخابات) Anderson 2009; Mondak et al. 2010. وبهذا يمكن القول بأن العلاقة بين سمة الانبساطية وبين المشاركة السياسية اختلفت باختلاف نوع النشاط السياسي؛ حيث أن بعض أنواع الأنشطة السياسية تنسجم مع طبيعة الشخص الانبساطي، في حين أن بعض الأنشطة الأخرى قد لا تروق له.

أما فيما يتعلق بسمة الانفتاح على الخبرة فقد أوضحت بعض الدراسات أنها ترتبط بالمشاركة في العديد من الأنشطة السياسية (Vecchione & Caprara 2009; Mondak et al. 2011)، إلا أن ذلك يتعارض مع نتائج دراسات أخري مثل

دراسة شعبان الحداد (٢٠١١) ودراسة (Anderson, 2009) . وفى هذا الصدد يري (Gerber, et al., 2011) أن الأفراد ذوي الدرجة المرتفعة على هذه السمة ربما ينجذبون للمشاركة في الأنشطة السياسية التى تمكنهم من التعبير عن آرائهم وتتيح لهم فرصة التعرف على الأفكار والأطروحات الجديدة.

أما فيما يخص سمة المقبولية فانه من الممكن أن تؤثر أيضا علي المشاركة السياسية؛ حيث أن الأشخاص مرتفعي الدرجة علي هذه السمة يتسمون بالإيثار والتواضع والتعاطف، وهو ما قد يدفعهم للمشاركة فى بعض الأنشطة السياسية دون غيرها. وهذا هو ما دعمته نتائج الدراسات السابقة، فعلي سبيل المثال توصل (Bekkers, 2005)الي وجود علاقة بين المقبولية والمشاركة التطوعية غير السياسية ، كما توصل(Blais & Labb´e-St-Vincent 2011; Fowler 2006 الي وجود علاقة بين التصويت في الانتخابات وبين احد مظاهر المقبولية وهو الايثار. كما أوضحت هذه الدراسات أيضا أن تجنب الصراع وهو أحد السمات المرتبطة بالمقبولية ترتبط بالمستويات المنخفضة من المشاركة السياسية.

وبناءً علي ذلك يمكن القول بأن العلاقة بين المقبولية والمشاركة السياسية تتباين بناء علي طبيعة نشاط المشاركة السياسية نفسه، فالأفراد ذوي الدرجة المرتفعة علي سمة المقبولية ربما يحجمون عن المشاركة في الأنشطة التى ربما تتضمن اختلافا أو صراعا مثل التحدث في لقاء جماهيري أو المشاركة في المسيرات. وبالرغم من ذلك فان هناك صوراً أخرى من المشاركة تتضمن قدراً أقل من الاختلاف أو الصراع مثل التصويت في الانتخابات ومن ثم فان المقبولية ربما ترتبط ايجابيا بمثل هذه الأنماط من المشاركة السياسية، وهذا هو ما أكدته دراسات (Mondak & Halperin, 2008; Gerber et al., 2011) حيث توصلت الي وجود علاقة ايجابية بين المقبولية والمشاركة السياسية في الأنشطة السياسية المحلية. على النقيض من ذلك لم تتوصل دراسة Shoen & Schumann, 2007 الى وجود علاقة بين المقبولية والمشاركة السياسية.

أما فيما يخص يقظة الضمير فمعلوم أن الأشخاص الذين يتسمون بيقظة الضمير يتصفون بالاهتمام بأداء الواجبات، ومسايرة المعايير الاجتماعية، والكفاح من أجل الانجاز، وبناء على ذلك فإن الأشخاص ذوي الدرجة المرتفعة على سمة يقظة الضمير ربما تروق لهم بعض صور المشاركة السياسية دون غيرها، فعلي سبيل المثال فإن الأشخاص ذوي الدرجة المرتفعة على هذه السمة ربما يميلون إلي المشاركة في الأنشطة السياسية التى يرونها واجبة مثل الإدلاء بالصوت في الانتخابات السياسية في حين أنهم قد يعزفون عن المشاركة في أنشطة آخري قد لا يرونها تحظى بذات الاهمية والتأثير فى المشهد السياسى مثل المشاركة فى المسيرات (Mondak et al., 2010).

وقد توصل(Mondak & Halperin, 2008) الي وجود علاقة ايجابية بين يقظة الضمير، وحضور اللقاءات المحلية، والتواصل مع المسئولين المحلين، ورغم ذلك لم يتوصل (Mondak & Halperin, 2010; Gerber et., 2011) الي وجود علاقة بين يقظة الضمير والتواصل مع المسئولين، كما توصلت هذه الدراسة الاخيرة الي وجود علاقة سلبية بين يقظة الضمير وبين بعض صور المشاركة السياسية مثل العمل لصالح حزب أو مرشح معين أو التبرع لهما. من ناحية أخرى توصلت دراسة شعبان احداد (٢٠١١) إلى وجود علاقة ايجابية دالة بين المشاركة السياسية بصفة عامة وبين يقظة الضمير.

مما سبق يمكن القول بان طبيعة النشاط السياسى يمكن أن تؤثر فى العلاقة بين سمات الشخصية و المشاركة السياسية.

دراسات سابقة:

هدفت دراسة (Herrick, 1991) إلي الكشف عن العلاقة بين المشاركة السياسية وسمات الشخصية وحاولت الدراسة الوقوف على أثر سمة الانبساطية على صور المشاركة السياسية لدي مجموعة من النشطاء السياسيين بلغ عددهم (٨٥٠ فرداً) واستخدم مقياس المشاركة السياسية من إعداد الباحث وتم قياس سمة الانبساطية باستخدام قائمة ايزنك للشخصية، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة دالة بين المشاركة السياسية والانبساطية.

وقام طارق حمزة (١٩٩٥) بدراسة سيكولوجية المشاركة السياسية بهدف التعرف على بعض المتغيرات النفسية التى ترتبط بالمشاركة السياسية وقد استخدمت الدراسة بعض الأدوات منها اختبار ايزنك للشخصية ومقياس المشاركة السياسية ومقياس الاغتراب ومقياس المستوي الاقتصادي والاجتماعي وقد أظهرت النتائج ما يلى أن المشاركين سياسيا أقل اغترابا وأكثر خضوعا للسلطة وأكثر توجيها دينيا وأكثر انبساطيا وأقل عصابيا من غير المشاركين، أن الذكور أكثر اهتماما ونشاطا ومعرفة سياسية وأكثر تمردا من الإناث بينما الإناث أكثر عصابية، وأن عينة المدينة أكثر تمردا على السلطة وأكثر عصابية وأكثر ارتفاعا في المستوي الاقتصادي والاجتماعي وأن عينة الريف كانت أكثر اهتماما بالشئون السياسية.

وحاولت دراسة (Caprara et al., 1999) الكشف عن أثر العوامل الخمسة للشخصية على التصويت للأحزاب المختلفة فى الانتخابات الايطالية عام ١٩٩٤ من خلال تحليل البيانات الانتخابية لعينة مناسبة. وقد وجدوا أن سمتى الانفتاح على الخبرة والانبساطية تلعبان دوراً مؤثراً في تشكيل السلوك التصويتى، حيث أن الأفراد ذوى الدرجات المرتفعة على سمة الانفتاح على الخبرات وذوي الدرجات المنخفضة على سمة العصابية كانوا أكثر تفضيلاً للائتلافات الحزبية وسط – اليسار عن ائتلافات وسط – اليمين.

كما هدفت دراسة (Barbaranelli et al., 2007) إلى الكشف عن أثر سمات الشخصية وبعض المتغيرات الديموجرافية مثل السن، والنوع على الاستعداد للتصويت في الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد تم تطبيق مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية عبر الانترنت على عينة تجاوزت ستة ألاف مواطن أمريكى ممن لهم حق التصويت فى الانتخابات. وقد تم تحليل البيانات باستخدام أسلوب تحليل الانحدار المتعدد. وقد أسفرت نتائج الدراسة عن مساهمة سمات الشخصية في تفسير ١٦% من حجم التباين في استعداد الناخبين للتصويت، في حين أن متغيري النوع والعمر لم يفسرا أكثر من ٥% من حجم التباين. وفى هذا أكدت النتائج على أن الدرجات المرتفعة على سمتى المقبولية والانفتاح على الخبرة تنبئ بالاستعداد

للتصويت لصالح كيرى، فى حين أن سمتى يقظة الضمير والثبات الانفعالي أسهمت في التنبؤ بالتصويت لصالح بوش، وأكد الباحثون على أن النتائج متسقة مع غيرها من النتائج فى دول أخرى.

وهدفت دراسة شوين وشومان (Schoen & Schumann, 2007) إلى الكشف عن العلاقة بين سمات الشخصية والاتجاهات الموالية والتصويت فى الانتخابات في ألمانيا، وترى الدراسة أن سمات الشخصية تسهم فى فهم عملية تكوين الاتجاه السياسي واتخاذ القرار لدى المواطنين العاديين. وقد افترض الباحثان مجموعة من الفروض بخصوص أثر سمات الشخصية على الاتجاهات والتصويت فى المانيا بناءً على نموذج العوامل الخمسة للشخصية. وقد اعتمدت الدراسة على مسح لعينة ممثلة لسكان ألمانيا ممن في عمر ١٨ سنة وما فوقها وذلك فى الفترة من ١٥ سبتمبر وحتى ١٠ أكتوبر٢٠٠٣، وبلغ عدد المشاركين فى الدراسة ٢٥٠٨. وقد طبق عليهم النسخة الألمانية من مقياس العوامل الخمسة للشخصية إعداد (Costa & McCrae, 1992). وتم قياس الاتجاهات نحو الأحزاب عن طريق تكليف المشاركين بتقييم كل حزب على مقياس متدرج من إحدى عشرة نقطة. وتمت معالجة البيانات إحصائيا باستخدام تحليل الانحدار الخطى البسيط والمتعدد. وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن سمات الشخصية تؤثر بشكل غير مباشر على الاتجاهات السياسية وعلى التصويت وبالتحديد فقد أوضحت النتائج أن سمة الانفتاح جعلت المواطنين أكثر ميلاً لدعم وتأييد الأحزاب التى تتبنى الحرية الاجتماعية(الليبرالية) فى حين أن الدرجات المنخفضة على سمة يقظة الضمير تزيد من احتمالية تأييد الأحزاب المهتمة بالحرية الاقتصادية أو الاجتماعية والتصويت لصالحها، وكذلك كانت النتيجة بالنسبة للدرجات العليا على سمة المقبولية. وكشفت النتائج أيضا أن الدرجات المرتفعة على سمة العصابية ترتبط بدعم الأحزاب التى تهتم بقضايا السكن فى مقابل التحديات المادية أو الثقافية

وحاولت دراسة (Mondak & Halperin, 2008) الكشف عن العلاقة بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ومجموعة من الاتجاهات والسلوكيات السياسية من بينها المشاركة السياسية. واعتمدت الدراسة على ثلاثة قواعد للبيانات. تكونت الأولى من ٤٠٤ مواطنا فى فلوريدا، طبق عليهم مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من خلال المقابلة الهاتفية فى عام ١٩٩٨، وتكونت الثانية من ٨٢٢ مواطنا طبق عليهم نفس الاختبار فى ٢٠٠٤، وتكونت الثالثة ١٣٣٨ مواطنا طبق عليهم مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية فى ٢٠٠٥. وقد انتهت نتائج الدراسة الى وجود تأثير لمعظم خصائص الشخصية فى السلوك السياسي. حيث أكدت النتائج على وجود علاقة دالة بين الانفتاح على الخبرة ويقظة الضمير والعديد من الاتجاهات السياسية. كما أكدت النتائج أنه توجد علاقة دالة بين الانبساطية والمشاركة السياسية. أما فيما يخص سمة المقبولية فقد كشفت النتائج عن وجود علاقة سلبية بين المقبولية و المشاركة فى الانتخابات العامة، فى حين وجدت علاقة ايجابية بين المقبولية والمشاركة فى الشئون السياسية المحلية. وبناء على ذلك يمكن القول بأن أثر المقبولية على المشاركة السياسية يتباين عبر المواقف المختلفة حسب طبيعة الموقف وطبيعة والسلوك السياسى.

كما هدفت دراسة (Vecchione & Caprara, 2009) إلي التنبؤ بالفاعلية السياسية والمشاركة السياسية من خلال العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وقد أوضحت نتائج الدراسة أن سمات الشخصية تؤثر في الفاعلية السياسية والمشاركة السياسية أكثر من المتغيرات الديموجرافية والاجتماعية، كما أسفرت نتائج تحليل الانحدار عن تفسير سمة الانفتاح على الخبرة لنسبة دالة من التباين في الفاعلية السياسية والمشاركة السياسية، بالإضافة إلي ذلك أكدت النتائج أن سمة الانبساطية تعتبر مؤشرا قويا على المشاركة السياسية لدي الراشدين.

وهدفت الدراسة التى أجراها محمود حسين (٢٠١٠) الي وضع تصور مقترح لتفعيل المشاركة السياسية لدي طلاب الجامعة في ضوء بعض المتغيرات المجتمعية،

وبلغت عينة الدراسة(٢٠٧٧) طالبا وطالبة، وأوضحت الدراسة ما يلى: وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في المشاركة السياسية لصالح الذكور، وجود فروق دالة إحصائيا بين التخصصات العلمية والنظرية في المشاركة السياسية لصالح التخصصات العلمية، كما اسفرت الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائيا بين طلاب الريف والحضر في المشاركة السياسية لصالح طلاب الريف.

كما هدفت دراسة (Israel & Siyanbola, 2010) إلي الكشف عن أثر المستوي الاقتصادي والاجتماعي (مستوي التعليم، مستوي الدخل، الطبقة الاجتماعية، العضوية في المنظمات، العمر، الحالة الاجتماعية) على المشاركة السياسية لدي السيدات في نيجيريا التى بلغ عددهن (٣٥٠ سيدة). وأظهرت أهم النتائج أن أهم مؤشرات المستوي الاقتصادي الاجتماعي والتى تؤثر في المشاركة السياسية لدي السيدات تضمنت العضوية في المنظمات، ومستوي الدخل، ومستوي التعليم.

وهدفت دراسة (Mondak et al., 2011) الي فحص العلاقة بين المشاركة السياسية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية. واعتمدت الدراسة على بيانات مسحية من الانتخابات الامريكية التى أجريت فى عام ٢٠٠٦، وكذلك بيانات الانتخابات التى جرت عام ٢٠٠٧ فى كل من باراجواى على عينة مكونة من ١٢٠٠ ناخب وفينزويلا على عينة مكونة من ١٥١٠ ناخب . وافترضت الدراسة أن المشاركة السياسية تتأثر بمجموعة من العوامل المختلفة من بينها العوامل البيولوجية والشخصية والبيئية. وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة دالة بين المشاركة السياسية وسمات الشخصية للفرد. وأكدت النتائج على أن أكثر السمات ارتباطا بالمشاركة السياسية هى سمة الانبساطية، فى حين كشفت النتائج عن علاقة سلبية بين المشاركة السياسية وسمة العصابية.

كما هدفت دراسة (Gerber et al., 2011) إلى الكشف عن العلاقة بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ومجموعة من صور المشاركة السياسية. وقد اعتمدت الدراسة على بيانات مسحية من دراستين سابقتين، أجرى المسح الأول على عينة مكونة من ٢٠٠٠٠ الف مواطن امريكي ممن لهم حق التصويت في

٢٠٠٨/٢٠٠٧ وذلك عبر الانترنت، وأجري المسح الثانى عبر الهاتف مع عينة عشوائية مكونة من ١٨٠٠ مواطن من كونكتكت في شهر يونيه ٢٠٠٨. وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقات بين سمات الشخصية ومعدلات التصويت فى الانتخابات ومجموعة أخرى من صور المشاركة.

هدفت الدراسة التى أجراها شعبان الحداد(٢٠١١) إلي معرفة العلاقة الارتباطية الخطية بين المشاركة السياسية وعوامل الشخصية الخمسة الكبرى العصابية، والانبساطية، والانفتاح علي الخبرة، والموافقة، ويقظة الضمير لدي عينة ممثلة لمعلمي المدارس الثانوية بمدينة غزة، في ضوء متغيرات، النوع الاجتماعي والتخصصي (علمي/ أدبي)، وتكونت عينة الدراسة من (٨٢) معلماً ومعلمة بواقع (٥٦) مدرساً و(٢٦) مدرسة، وتوصل الباحث إلي: وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين المشاركة السياسية وعوامل الشخصية الخمسة الكبرى العصابية، الانبساطية، والموافقة ويقظة الضمير في حين لم توجد علاقة مع عامل الانفتاح لدي أفراد العينة، كما أشارت النتائج إلي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على جميع متغيرات الدراسة ما عدا المشاركة السياسية، حيث كانت هناك فروق لصالح الذكور، في حين لم توجد فروق تعزي للتخصص (علمي/ أدبي) على جميع متغيرات الدراسة.

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة تبين أن العلاقة بين المشاركة السياسية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية تباينت حسب نوع النشاط السياسي نفسه. كما أوضحت النتائج أن بعض العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ارتبطت ايجابيا بالمشاركة السياسية ومنها الانبساطية، كما ارتبطت بعض العوامل الاخرى ارتباطا سالبا بالمشاركة السياسية مثل العصابية، فى حين أشارت بعض النتائج الى عدم وجود علاقة بين المشاركة السياسية وبعض العوامل الخمس الكبرى للشخصية، مما يعكس قدرا من التباين فى نتائج الدراسات السابقة، مما يستلزم مزيدا من البحث والدراسة للتحقق من

طبيعة العلاقة بين هذين المتغيرين. علاوةً على ذلك تباين تأثير المتغيرات الديموجرافية فى المشاركة السياسية، وقد كان من بين أهم المتغيرات تأثيرا فى المشاركة السياسية (النوع، والإقامة، والعضوية المنظمات).

وقد استفاد الباحثان الحاليان من هذه الدراسات فى اختيار وتصميم أدوات الدراسة، وصياغة الفروض البحثية وتفسير النتائج.

فروض البحث:

الفرض الأول: توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين المشاركة السياسية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية(العصابية، والانبساطية، والانفتاح على الخبرة، والمقبولية، ويقظة الضمير) لدي طلاب الجامعة

الفرض الثانى: يمكن التنبؤ بالمشاركة السياسية بمعلومية العوامل الخمسة الكبرى للشخصية(العصابية، والانبساطية، والانفتاح على الخبرة، والمقبولية، ويقظة الضمير) لدي طلاب الجامعة.

الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المشاركة السياسية لدى طلاب الجامعة وفقاً للنوع(ذكور/إناث)،والإقامة(قرية/مدينة)، والتخصص(أدبي/علمي) ،العضوية في المنظمات والأحزاب(عضو/غير عضو).

إجراءات البحث:

أولاً: منهج البحث

استخدم الباحثان المنهج الارتباطي الوصفي؛ حيث أنه من أنسب المناهج لتحقيق أهداف الدراسة، حيث أشار ديوبولد فان دالين (١٩٩٣)، إلي أن المنهج الارتباطي يستخدم لتعيين إلي أي حد تتفق التغيرات في أحد العوامل مع التغيرات في عامل آخر، كما أن المنهج الوصفي يعتمد علي دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كمياً وكيفياً؛ فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير

الكمي فيعطي وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى.

ثانياً: حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بالأدوات المستخدمة فيه، وتشمل مقياس المشاركة السياسية الذي أعده الباحثان الحاليان، ومقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية الذي أعد(Costa & McCrae,1992) وقام بتعريبه بدر الأنصاري (١٩٩٧)، كما يتحدد البحث بعينة من طلاب وطالبات جامعة الأزهر بكليتي التربية والدراسات الإنسانية بالقاهرة وتفهنا الأشراف، ويتحدد البحث زمنياً بالفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ٢٠١٠/٢٠١١م.

ثالثاً: عينة البحث

أ -العينة الاستطلاعية:

قام الباحثان الحاليان بتطبيق أداتي البحث علي عينة قوامها (١٥٠) من طلاب وطالبات جامعة الأزهر بكليتي التربية والدراسات الإنسانية بالقاهرة وتفهنا الأشراف، وذلك للتأكد من صدق وثبات أداتي البحث .

ب-العينة النهائية :

قام الباحثان بتطبيق أداتي البحث علي عينة بلغت (٦٧٢) من طلاب وطالبات جامعة الأزهر بكليتي التربية والدراسات الإنسانية بالقاهرة وتفهنا الأشراف، وعند تفريغ البيانات تم استبعاد استمارات المفحوصين الذين لم يكملوا البيانات الأولية، أو الذين لم يستجيبوا علي بعض أجزاء المقياس، ومن ثم أصبحت العينة النهائية (٥٨٧) طالبا وطالبة.

وصف العينة:

قام الباحثان بوصف عينة البحث من خلال حساب المتوسطات والتكرارات والنسب المئوية وفقاً للنوع (ذكور/ إناث)، والإقامة(ذكور /اناث)،

والتخصص (علمي/ أدبي)، العضوية في المنظمات أو الأحزاب (عضو/ غير عضو) كما هو موضح في جدول (١)

جدول (١)

وصف عينة الدراسة

المتغيرات	النوع		الإقامة		التخصص		العضوية	
المجموعات الفرعية	ذكور	إناث	قرية	مدينة	أدبي	علمي	عضو	غير عضو
العدد	٢٩٩	٢٨٨	٣٦١	٢٢٦	٢٨٠	٣٠٧	٥٢	٥٣٥
النسبة المئوية	٥٠,٩	٤٩,١	٦١,٤٠	٣٨,٦	٤٧,٧	٥٢,٢	١١,٥	٨٨,٥

رابعاً: أدوات البحث:

تتمثل أدوات الدراسة الحالية فى مقياسى المشاركة السياسية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية وفيما يلى عرض لهما.

١- مقياس المشاركة السياسية

خطوات بناء المقياس:

١. استفاد الباحثان الحاليان من الكتابات والدراسات السابقة التى تناولت مفهوم المشاركة السياسية.
٢. قام الباحثان بالإطلاع على بعض المقاييس التى تمت في مجال المشاركة السياسية منها منها (رشاد عبدالعزيز ٢٠٠٤، محمود عبده ٢٠١٠، شعبان الحداد ٢٠١١، Evans, 2009; Chu, 2005; Hewlett, 2008)
٣. قام الباحثان الحاليان بصياغة عبارات المقياس بلغ عددها(٢٨) عبارة فى الصورة الأولية للمقياس ، وقد تم حذف أربع عبارات بعض عرض المقياس على السادة المحكمين كما سيأتي لاحقا فى صدق المقياس.
٤. ويستجيب المفحوص علي كل عبارة من خلال ميزان رباعي (دائما، غالبا، أحيانا، مطلقا)، وتتراوح درجات المقياس بين(٢٤-٩٦) درجة، وقد تم التأكد من صدق وثبات المقياس من

خلال تطبيقه في البيئة المصرية كما هو موضح في عينة البحث الاستطلاعية، وفيما يلى عرض لصدق وثبات المقياس:

الخصائص السيكومترية للمقياس:

صدق المقياس:

قام الباحثان الحاليان بحساب الصدق الظاهري للمقياس من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين في التربية وعلم النفس وبلغ عددهم (١٠) محكمين، وتم الأخذ بملاحظاتهم وذلك بحذف بعض العبارات التى لم تصل نسبة اتفاق المحكمين عليها الى ٨٠% و التى بلغ عددها (٤) عبارات، كما تم تعديل صياغة بعض العبارات التى يصعب فهمها، وذلك أصبح عدد العبارات (٢٤). كما تم التأكد من الاتساق الداخلي للمقياس وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين العبارة والدرجة الكلية لمقياس المشاركة السياسية كما هو موضح في جدول (٢).

جدول (٢)

معامل الارتباط بين العبارة والدرجة الكلية لمقياس المشاركة السياسية (ن =١٥٠)

م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	**٠,٣٧٧	٥	**٠,٥١٤	٩	**٠,٥٧٥	١٣	**٠,٥٦٠	١٧	**٠,٦٠٨	٢١	**٠,٥٠٥
٢	**٠,٣٧٨	٦	**٠,٤٠٠	١٠	**٠,٦٣٧	١٤	**٠,٤٩٢	١٨	**٠,٤٤٩	٢٢	**٠,٥٨٤
٣	**٠,٥١٥	٧	**٠,٤٣٩	١١	**٠,٥٤٢	١٥	**٠,٤٨٥	١٩	**٠,٤٦٢	٢٣	**٠,٤٦٩
٤	**٠,٥٨٣	٨	**٠,٥٠٣	١٢	**٠,٤٣٢	١٦	**٠,٥٣٦	٢٠	**٠,٥٥٨	٢٤	**٠,٤٤٧

** دال عند مستوى ٠,٠١

يتضح من جدول (٢) أن معاملات الارتباط تراوحت بين (٠,٣٧٧ – ٠,٦٠٨) وهي معاملات ارتباط دالة عند مستوي (٠,٠١) مما يدل علي درجة تجانس عبارات المقياس فى قياس ما وضعت لقياسه.

ثبات المقياس:

كما قام الباحثان الحاليان بحساب ثبات المقياس باستخدام معادلة ألفا لكرونباخ وذلك علي العينة الاستطلاعية، حيث بلغ معامل الثبات (٠,٨٧٠) وهو معامل مقبول إحصائيا مما يشير

إلي ثبات المقياس وإمكانية الوثوق في النتائج التى يمكن التوصل إليها عند تطبيق مقياس المشاركة السياسية علي عينة البحث النهائية.

٢- مقياس العوامل الخمسة للشخصية: إعداد (Costa & McCrae, 1992)

تعريب: بدر الأنصاري (١٩٩٧):

قام الباحثان باختيار مقياس قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية الذي أعده كل من (Costa & McCrae, 1992) وقام بترجمته إلي العربية :بدر الأنصاري (١٩٩٧)، وفيما يلى وصف المقياس:

وصف المقياس:

وضع هذا المقياس كل من (Costa & McCrae, 1992) بهدف قياس العوامل الكبرى للشخصية بواسطة مجموعة من البنود(٦٠) تم استخراجه عن طريق التحليل العاملي لوعاء بنود مشتقة من عديد من استخبارات الشخصية، وكانت الصيغة الأولي للقائمة والتى ظهرت عام(١٩٨٩) تتكون من (١٨٠) بندا أجريت عليها دراسات كثيرة وعلي عينات سوية متنوعة تراوحت أعمارهم من(٢١-٦٥) عاما، ثم أدخلت عليها بعض التعديلات بغية اختزال عدد البنود وبذلك أصبحت الصيغة النهائية للقائمة تتكون من (٦٠) بندا وتشتمل علي خمس مقاييس فرعية هي: العصابية، والانبساطية، والانفتاح على الخبرة، والمقبولية، ويقظة الضمير، ويضم كل مقياس فرعي (١٢) عبارة يستجيب المفحوص عن كل منها باختيار بديل من خلال ميزان خماسي (غير موافق علي الإطلاق، غير موافق، محايد، موافق، موافق جدا) .

وقد قام كل من (Costa & McCrae, 1992) بالتأكد من ثبات المقياس وذلك بطريقة إعادة التطبيق علي عينة قوامها (٢٠٨) حيث بلغ ثبات العصابية (٠,٧٩)، والانبساطية (٠,٧٩)، والانفتاح على الخبرة (٠,٨٠)، والمقبولية(٠,٧٥)، ويقظة الضمير (٠,٨٣)، في حين وصل معامل الفا لثبات العصابية (٠,٩٠)، والانبساطية(٠,٨٩)، والانفتاح على الخبرة (٠,٨٧)،

والمقبولية (٠,٨٦)، ويقظة الضمير (٠,٩٠)، وجميع هذه المعاملات تشير الي ثبات مرتفع للقائمة.

و قام بدر الأنصاري (١٩٩٧) بترجمة بنود القائمة التى وضعها كل من (Costa & McCrae, 1992) ، ثم خضعت الترجمة لدورات عديدة من قبل المتخصصين في علم النفس واللغة الإنجليزية للتحقق من صدق الترجمة. كما طبقت الصيغة العربية علي مجموعة صغيرة من طلاب الجامعة للتأكد من وضوح الصياغة وللتعرف علي غموض بعض العبارات إن وجد، ونتج عن هذه الدراسة المبدئية تعديلات طفيفة. وبعد إجراء التعديلات طبقت القائمة على ثلاث عينات، الأولى: قوامها ٢٠٠طالب وطالبة (٥٠ ذكور، ١٥٠ إناث) ممن تتراوح أعمارهم بين ١٧-٣٧ عاما بمتوسط قدره ٢١،٨٥ وانحراف معياري قدره ٢،٧٨ عاماً، والثانية: قوامها ١٠٠٥ (٤٠٤ ذكور، ٥٥١ إناث) تتراوح أعمارهم بين ١٧-٣٢ عاما بمتوسط قدره ٢١،٣٤ وانحراف معياري قدره ٢،٣٤ عاماً ، والثالثة: قوامها ٢٥٨٤ (١١٣٣ ذكور، ١٤٥١ إناث) تتراوح أعمارهم بين ١٧-٣٨ عاما بمتوسط قدره ٢٢،٦٥ وانحراف معياري قدره ٣،٨٢ عاماً، وقد بلغت معاملات الثبات بطريقة معامل "ألفا" ٠،٧٠ على جميع العوامل الخمسة وهى معاملات دالة إحصائيا مما يشير الي ثبات المقياس، ولمكانية الوثوق في النتائج التي يمكن التوصل اليها عند تطبيق المقياس.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

الاتساق الداخلي للمقياس:

قام الباحثان الحاليان بحساب الاتساق الداخلي للمقياس وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين العبارة والدرجة الكلية للبعد كما هو موضح في جدول (٣)

جدول (٣)

معامل الارتباط بين العبارة والدرجة الكلية للبعد على مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (ن =١٥٠)

العصابية		الانبساطية		الانفتاح على الخبرة		المقبولية		يقظة الضمير	
العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
١	٠,٣٩١**	٢	٠,٥١٢**	٣	٠,٣٩٧**	٤	٠,٣٨٥**	٥	٠,٥٠٤**
٦	٠,٥٤٥**	٧	٠,٣٤٦**	٧	٠,٣٥٢**	٩	٠,٣٤٧**	١٠	٠,٥٤٤**
١١	٠,٢٦٥**	١٢	٠,٣٧٨**	١٣	٠,٤٠٣**	١٤	٠,٦١٠**	١٥	٠,٥٤١**
١٦	٠,٢٦١**	١٧	٠,٤٠٢**	١٨	٠,٣٣٢**	١٩	٠,٣٠٤**	٢٠	٠,٤٣٢**
٢١	٠,٤٧٠**	٢٢	٠,٣١٣**	٢٣	٠,٤٦٣**	٢٤	٠,٥٤٠**	٢٥	٠,٥١٩**
٢٦	٠,٦٤٢**	٢٧	٠,٣٥٥**	٢٨	٠,٣٨٣**	٢٩	٠,٤٢٨**	٣٠	٠,٤٠٣**
٣١	٠,٤٢٧**	٣٢	٠,٤٨٤**	٣٣	٠,٢٦٩**	٣٤	٠,٣٣٤**	٣٥	٠,٦٢٥**
٣٦	٠,٥٣٠**	٣٧	٠,٤٦١**	٣٨	٠,٢٠٧*	٣٩	٠,٤٥٤**	٤٠	٠,٥٣٥**
٤١	٠,٤٩٦**	٤٢	٠,٣٦٧**	٤٣	٠,٤٤٥**	٤٤	٠,٣٧٥**	٤٥	٠,٥٢٩**
٤٦	٠,٣١٩**	٤٧	٠,٢٥٣**	٤٨	٠,٤٤٠**	٤٩	٠,٢١٤**	٥٠	٠,٥٣٨**
٥١	٠,٤٧٠**	٥٢	٠,٣٩٣**	٥٣	٠,٤٥٨**	٥٤	٠,٣٣٥**	٥٥	٠,٦٥٩**
٥٦	٠,٤٤٤**	٥٧	٠,٢٥٦**	٥٨	٠,٥٥٣**	٥٩	٠,٤٤٢**	٦٠	٠,٤٤٤**

** دال عند مستوى ٠,٠١ * دال عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من جدول (٣) أن معاملات الارتباط تراوحت بين (٠,٢٠٧ – ٠,٦٥٩) وهي معاملات ارتباط دالة عند مستوي (٠,٠٥، ٠,٠١) مما يدل علي درجة تجانس عبارات كل بعد في قياس ما وضعت لقياسه.

كما قام الباحثان بحساب الارتباط بين أبعاد العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والدرجة الكلية للمقياس كما هو موضح في جدول(٤):

جدول (٤)

مصفوفة الارتباط بين أبعاد العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والدرجة الكلية للمقياس (ن= ١٥٠)

المتغيرات	العصابية	الانبساطية	الانفتاح على الخبرة	المقبولية	يقظة الضمير
الدرجة الكلية	٠,٣٤٥**	٠,٦٢١**	٠,٤٢٨**	٠,٥٤٥**	٠,٦٥٤**

**دال عند مستوى0.01

يتضح من جدول(٤) أن معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية تراوحت بين (٠,٣٤٥، ٠,٦٥٤) وجميعها دال إحصائيا عند مستوي (٠,٠١) مما يدل علي درجة تجانس كل بعد في قياس ما وضع لقياسه .

ثبات المقياس:

وقام الباحثان الحاليان بحساب ثبات المقياس باستخدام معادلة ألفا لكرونباخ علي أفراد العينة الاستطلاعية كما هو موضح في جدول(٥)

جدول (٥)

معاملات الثبات لأبعاد العوامل الخمسة الكبرى للشخصية باستخدام معادلة الفا لـ كرونباخ (ن=١٥٠)

المتغيرات	العصابية	الانبساطية	الانفتاح على الخبرة	المقبولية	يقظة الضمير	الدرجة الكلية
معامل الارتباط	٠,٧٥٦	٠,٧٧٠	٠,٧٥٧	٠,٧٠٦	٠,٨٣٦	٠,٨٥٨

يتضح من جدول (٥) أن معاملات الثبات لأبعاد العوامل الخمسة الكبرى للشخصية باستخدام الفا لـ كرونباخ (العصابية، والانبساطية، والانفتاح على الخبرة، والمقبولية، ويقظة الضمير، والدرجة الكلية) هي كما يلي علي الترتيب (٠,٧٥٦ ، ٠,٧٧٠ ، ٠,٧٧٥ ، ٠,٧٠٦ ، ٠,٨٣٦ ، ٠,٨٥٨) وهي قيم عالية مما يشير إلي ثبات المقياس وإمكانية الوثوق في النتائج التي يمكن التوصل إليها عند تطبيق المقياس علي عينة البحث النهائية .

نتائج البحث ومناقشتها:

نتائج الفرض الأول ومناقشتها:

ينص الفرض الأول علي أنه " توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المشاركة السياسية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدي طلاب الجامعة."

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل الارتباط بين المشاركة السياسية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدي طلاب الجامعة، وهو ما يوضحه جدول (٦) :

جدول(٦)

معاملات الارتباط بين المشاركة السياسية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية (ن=٥٨٧)

المتغيرات	العصابية	الانبساطية	الانفتاح على الخبرة	المقبولية	يقظة الضمير	الدرجة الكلية
مشاركة سياسية	-٠,٣٦٦**	٠,٤٥٠**	٠,٢٥٠**	٠,٠٣٢ غ د	٠,٠٠٨ غ د	٠,٠٠٦ غ د

** دال عند مستوى ٠,٠١ غ د غير دال

يتضح من جدول (٦) أن معاملات الارتباط بين المشاركة السياسة وبعض العوامل الخمسة الكبرى للشخصية متمثلة في (العصابية، والانبساطية، الانفتاح على الخبرة) هي كما يلي علي الترتيب: (-٠,٣٦٦ ، ٠,٤٥٠ ، ٠,٢٥٠) وجميعها قيم دالة عند مستوي (٠,٠١)، كما يتضح من جدول (٦) أيضا أن معاملات الارتباط بين المشاركة السياسة وبعدي العوامل الخمسة الكبرى للشخصية متمثلة في (المقبولية، ويقظة الضمير، والدرجة الكلية) هي كما يلي علي الترتيب: (٠,٠٣٢ ، ٠,٠٠٨،٠,٠٠٦) وهى غير دالة إحصائيا، ومن ثم تدل النتائج على أن هناك علاقة سالبة دالة إحصائيا بين المشاركة السياسة والعصابية، كما أن هناك علاقة ايجابية ذات دلالة احصائية بين المشاركة السياسية، والانبساطية، والانفتاح على الخبرة، إلا أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المشاركة السياسية وبعض العوامل الخمسة الكبرى للشخصية متمثلة في (المقبولية، ويقظة الضمير، والدرجة الكلية) وهو ما يفيد تحقق الفرض الأول جزئيا.

ومما ينبغى الاشارة اليه أنه بالرغم من وجود علاقة دالة بين سمات العصابية، والانبساطية، الانفتاح على الخبرة، والمشاركة السياسية إلا أن هذه العلاقة تعتبر علاقة متوسطة وهو ما يمكن تفسيره بوجود متغيرات أخرى غير الشخصية تؤثر فى عملية المشاركة السياسية، الأمر الذى ينبغى أن يؤخذ فى الاعتبار فى الدراسات المستقبلية. وفيما يلى تحليل ومناقشة للنتائج.

ففيما يخص سمة العصابية تبين أن هذه النتيجة تتفق مع بعض الدراسات السابقة والتي أشارت إلي وجود علاقة سالبة بين المشاركة وسمة العصابية مثل (طارق حمزة ١٩٩٥; Mondak et al., 2010; Anderson, 2009 ، شعبان أحمد ٢٠١١) في حين أن هذه النتيجة تختلف مع ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة من وجود علاقة موجبة بين المشاركة السياسية وسمة العصابية مثل (Gerber et al., 2011).

وربما يعزى ذلك الى أن الافراد العصابين يتسمون ببعض الخصائص النفسية مثل عدم الرضا عن النفس وصعوبة التكيف مع متطلبات الحياة، والشعور بالذنب، والتشاؤم، والحزن، وتدني احترام الذات، والقلق، والغضب، والاندفاعية، وعدم القدرة على تحمل الضغوط، وهو ما قد يدفعهم الى العزوف عن المشاركة في الأنشطة السياسية. ومن ثم فان العلاقة السلبية بين العصابية والمشاركة السياسية تبدو منطقية الى حد كبير وتتفق مع الاطار النظرى للدراسة.

كما أن ذلك قد يعزى أيضا الى طبيعة الانشطة السياسية المختلفة وهذا يتفق مع ما أورده بعض الباحثين من أن سمة العصابية ربما تؤدي إلي عزوف الأفراد عن المشاركة في الأنشطة السياسية وخاصة الأنشطة التي ربما تستثير الخلاف أو الصراع، الأمر الذي يخفف درجة القلق والاكتئاب لديهم (Shoen & Schumann, 2007; Gerber et al., 2011)

علاوةً على ذلك فان اختلاف نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج بعض الدراسات السابقة قد يرجع الى اختلاف الأدوات المستخدمة فى قياس العوامل الخمسة الكبرى والتى قد تقيس بعض الخصائص المختلفة لكل عامل من العوامل الخمسة، كما أن هذه الأدوات استخدمت فى أطر ثقافية مختلفة ومتباينة فى مستوى الأداء السياسى وفى مدى استقرار الديمقراطية وهو ما يختلف مع الواقع المصرى الحالى نتيجة الظروف الاستثنائية التى تمر بها البلاد. ومما ينبغى الاشارة إليه أنه ينبغى أن يؤخذ هذا الأمر فى الاعتبار فى

الدراسات المستقبلية حيث أن دور مثل هذه المتغيرات البيئية والثقافية قد يسهم فى توضيح العلاقة بين سمات الشخصية والمشاركة السياسية. علاوة على ذلك فقد اعتمدت بعض الدراسات السابقة على ترجمة النسخة الانجليزية من مقياس (Costa, McCrae, 1992) أو مقاييس أخرى والتى ربما تكون قد تباينت دقة الترجمة من نسخة لأخرى، الأمر الذى يستدعى مزيدا من الدراسات المقارنة فى مجال علم نفس الشخصية حتى نضمن دقة وسلامة النماذج النظرية المطروحة وسلامة أدوات القياس.

أما بالنسبة لسمة الانبساطية فقد تبين أن هذه النتيجة تتفق مع نتائج معظم الدراسات السابقة والتى أوضحت أن أكثر السمات ارتباطا بالمشاركة السياسية هي سمة الأنبساطية Herrick, 1991 ، طارق حمزة ١٩٩٥، Mondak and Halperin, 2008، Vecchione & Mondak et al.2011، Anderson, 2009 ، Carpara, 2009 ، شعبان الحداد (٢٠١١) ، في حين أن هذه النتيجة تختلف مع ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة من عدم وجود علاقة بين الانبساطية وبعض صور المشاركة السياسية (مثل التصويت فى الانتخابات) (Anderson 2009; Mondak et al. 2010)

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أثر المكونات الفرعية لسمة الانبساطية والمتمثلة فى الاستقلالية وتفضيل المواقف الاجتماعية، وتوكيد الذات، والانفعالات الإيجابية، وحب العمل مع الآخرين، واحترام التقاليد والسلطة؛ حيث إن هذه السمات يمكن أن تدفع صاحبها الى المشاركة الايجابية على اعتبار أن المشاركة السياسية تتطلب نوعا من التفاعل الاجتماعى، والتواصل مع الاخرين.

كما أن هذه النتيجة يمكن أن تعزى الى طبيعة الانشطة السياسية و هذا يتفق مع ما ذهب إليه بعض الباحثين الذين يرون أن الشخص الانبساطي يكون أكثر ميلا للمشاركة السياسية في الأمور التي تتطلب تواصلا اجتماعيا مثل

المشاركة في الحملات الانتخابية، وحضور الندوات والمحاضرات، واللقاءات والاجتماعات المحلية (Caprara, et al., 1999; Mondak & Halperin, 2008; Vecchione & Carpara, 2009; Gerber et al., 2011) ، ومن ثم فإن العلاقة بين سمة الانبساطية وبين المشاركة السياسية ربما تختلف باختلاف نوع النشاط السياسي؛ حيث إن بعض أنواع الأنشطة السياسية تنسجم مع طبيعة الشخص الانبساطي، فى حين أن بعض الأنشطة الأخرى قد لا تروق له.

وفيما يتعلق بسمة الانفتاح على الخبرة فقد أوضحت النتائج أن هناك علاقة موجبة بين المشاركة السياسية وسمة الانفتاح علي الخبرة وقد تبن أن هذه النتيجة تتفق مع بعض الدراسات مثل (Shoen & Schumann, 2007; Barbaranelli et al., 2007; Mondak &Halperin, 2008; Vecchione & Caprara 2009) ، في حين أن هذه النتيجة تختلف مع ما توصلت اليه بعض الدراسات الأخري التى لم تتوصل إلى علاقة بين الانفتاح علي الخبرة والمشاركة السياسية مثل دراستى شعبان الحداد (٢٠١١)، و (Anderson, 2009)

ويمكن تفسير هذه النتيجة فى ضوء طبيعة الخصائص الفرعية لسمة الانفتاح على الخبرة والمتمثلة فى النضج العقلي والاهتمام بالثقافة، وحب الاستطلاع، وسرعة البديهة، والسيطرة والطموح، والمنافسة والتى قد تدفعهم للمشاركة فى بعض الانشطة السياسية. ومما يؤكد ذلك ما ذهب اليه (Mondak & Halperin 2008; Gerber et al., 2011) من أن الأفراد ذوي الدرجة المرتفعة على هذه السمة ربما ينجذبون للمشاركة في الأنشطة السياسية التي تمكنهم من التعبير عن آرائهم و تتيح لهم فرصة التعرف على الأفكار والأطروحات الجديدة. ولعل هذا يتفق مع الواقع المصرى بعد الثورة

والذى تباينت فيه الأطروحات الفكرية والسياسية بشكل كبير مما جعل الكثير من الأفراد ينجذبون نحو المشاركة فى الاستحقاقات السياسية التى تمت فى هذه الفترة.

أما فيما يخص سمة المقبولية فقد أسفرت نتائج الدراسة عن عدم وجود علاقة دالة بين المقبولية والمشاركة السياسية، وقد تبين أن ذلك يتفق مع بعض الدراسات مثل دراسة (Shoen & Schumann, 2007) والتى توصلت إلى عدم وجود علاقة بين المقبولية والمشاركة السياسية. كما أنها تتفق جزئيا مع نتائج دراسة (Mondak & Halperin, 2008) والتى توصلت إلى علاقة موجبة بين سمة المقبولية وبعض صور المشاركة السياسية، فى حين لم تتوصل الى علاقة بين المقبولية وبعض صور المشاركة الاخرى.

ويمكن القول أن الأشخاص الذين لديهم درجة من سمة المقبولية فإنهم يتسمون بالإيثار والتواضع والتعاطف، وهو ما قد يدفعهم للمشاركة في بعض الأنشطة الاجتماعية مثل الاعمال التطوعية والأعمال الخيرية، إلا أنهم ربما يحجمون عن المشاركة في الأنشطة السياسية التى من شأنها إثارة الاختلافات والصراعات مثل المشاركة في المسيرات والدعاية للأحزاب السياسية. ولعل هذا التفسير يبدو مقبولا فى السياق المصرى حيث يميل كثير من الأفراد الى المشاركة فى الأعمال الخيرية والتطوعية إلا أنهم قد يحجمون لأسباب اجتماعية أو دينية عن الخوض فى المعترك السياسى. وفى ضوء ذلك يمكن فهم اختلاف نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج بعض الدراسات السابقة.

بالنسبة لسمة يقظة الضمير فقد أوضحت النتائج المبينة في جدول(٦) انه لا توجد علاقة بين يقظة الضمير والمشاركة السياسية وهذه النتيجة تتفق مع نتائج بعض الدراسات السابقة منها: (Shoen & Schumann, 2007, Mondak &Halperin, 2008)، في حين أن هذه النتيجة تختلف مع ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة من وجود علاقة بين يقظة الضمير

وبعض صور المشاركة السياسية مثل: شعبان حداد(٢٠١١)، et al., 2007, (Barbaranelli Gerber et al., 2011)

ورغم أن الافتراض النظرى يوحى بأن سمة يقظة الضمير قد تدفع بعض الأفراد إلى المشاركة السياسية، إلا أن نتائج الدراسة لم تدعم هذا الافتراض. ويمكن القول أن الأشخاص الذين يتسمون بيقظة الضمير يتصفون بالاهتمام بأداء الواجبات ومسايرة المعايير الاجتماعية والكفاح من أجل الانجاز كما أنهم يميلون إلي المشاركة في الأنشطة السياسية التى يرونها واجبة مثل الإدلاء بالصوت في الانتخابات السياسية في حين أنهم قد يعزفون عن المشاركة في أنشطة أخري قد لا يرونها تحظى بذات الأهمية والتأثير فى المشهد السياسي مثل المشاركة فى المسيرات. وفى ضوء ذلك يمكن تفسير نتائج الدراسة الحالية على أن بعض الافراد قد لا يعتقدون بشكل قوى فى ضرورة المشاركة فى العملية السياسية على أساس أنها لا تقع فى اطار الواجبات الاجتماعية الضرورية وهو ما يفسر عزوف البعض عن المشاركة.

ومما ينبغى الاشارة اليه فى هذا الصدد أن طبيعة العلاقة بين سمات الشخصية والمشاركة السياسية قد تتباين وفقا لنوع النشاط السياسي، أو لطبيعة الظروف السياسية والاجتماعية فى سياق ثقافى وتاريخى معين، وكل هذه الامور مما ينبغى أن يؤخذ بعين الاعتبار فى البحوث المستقبلية. علاوة على ذلك فقد لاحظ (Mondak & Halperin, 2008) انه ليس بالضرورة أن تتساوى كل العوامل الخمسة فى علاقتها بالسلوك السياسى، حيث أن بعض هذه العوامل ستكون له أهمية خاصة فى سياقات معينة و فى ظروف محددة. وهذا هو ما دعمته نتائج الدراسة الحالية والتى كشفت عن دور واضح لبعض سمات الشخصية فى التأثير على السلوك السياسى، فى حين كان دور بعض السمات الأخرى أقل وضوحا وهو ما يفسر دلالة بعض العلاقات وعدم دلالة البعض

الاخر. ومن ثم فان هذه النتائج فى مجملها تبدو متسقة مع نتائج كثير من الدراسات السابقة والتى أوضحت أن بعض العوامل الخمسة للشخصية قد يرتبط وبعضها قد لا يرتبط بالمشاركة السياسية. ولذا توصى الدراسة بأن تراعى البحوث المستقبلية طبيعة الخصائص النفسية المميزة لكل عامل من العوامل الخمسة فى علاقتها بأنماط مختلفة من المشاركة السياسية فى ظل مناخ سياسى واجتماعى معين مما يضيف عمقا للدراسة.

ثانيا: نتائج الفرض الثانى ومناقشتها:

ينص الفرض الثانى على أنه " يمكن التنبؤ بالمشاركة السياسية بمعلومية العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدي طلاب الجامعة "

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحثان باستخدام تحليل الانحدار لمعرفة إمكانية التنبؤ بالمشاركة السياسية بمعلومية العوامل الخمسة الكبرى للشخصية كما يوضحه جدول (٧):

جدول (٧)

نتائج تحليل الانحدار لمعرفة إمكانية التنبؤ بالمشاركة لسياسية بمعلومية العوامل الخمسة لكبرى للشخصية (ن=٥٨٧)

المتغيرات	ر	ر٢	ر٢ النموذج	F	مستوي الدلالة	Beta	B	t	مستوى الدلالة
العصابية	-٠,٣٦٦	٠,٠١٣٤	٠,١٢٩	٨,٤٢٩	٠,٠١	-٠,٢٤٤	-٠,١٣٤	-٣,٠١٩	٠,٠١
الانبساطية	٠,٤٥٠	٠,٢٠٢	٠,١٩٥			٠,٢٨٨	٠,١٣١	٤,٥٣٢	٠,٠١
الانفتاح	٠,٢٥٠	٠,٠٦٣	٠,٠٥٢			٠,٢٨٦	٠,١١٥	٢,٦٣٣	٠,٠١

أوضحت نتائج الدراسة أن قيمة (ف) لمعرفة إمكانية التنبؤ بالمشاركة السياسية بمعلومية بعض العوامل الخمسة الكبرى للشخصية(العصابية، الانبساطية، والانفتاح على الخبرة) بلغت (٨,٤٢٩) وهى قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (٠,١) مما يشير الى إمكانية التنبؤ بالمشاركة السياسية من خلال هذه المتغيرات، كما يتضح من الجدول أن القيمة التنبؤية للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية(العصابية، الانبساطية، الانفتاح علي الخبرة) بلغت على الترتيب (-٣,٠١٩) ، (٤,٥٣٢) ، (٢,٦٣٣)، وبلغ معامل الانحدار لهذه العوامل على الترتيب (-٠,٢٤٤)، (٠,٢٨٨) ،

(٠,٢٨٦) مما يشير الى أن كلاً من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية(العصابية، والانبساطية، والانفتاح علي الخبرة) تسهم على الترتيب في التنبؤ بالمشاركة السياسية لدى أفراد العينة، أما بقية العوامل الخمسة الكبرى للشخصية(المقبولية، ويقظة الضمير، والدرجة الكلية) لم تصل القيمة التنبؤية لها إلى مستوي الدلالة لذا لم تدخل معادلة الانحدار.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية الموضحة في جدول(٧) مع نتائج بعض الدراسات السابقة مثل دراسات (Barbaranelli et al., 2007; Vecchione & Caprara, 2009) و التى انتهت إلى امكانية التنبؤ بالمشاركة السياسية من خلال بعض العوامل الخمسة الكبرى للشخصية. حيث أسفرت نتائج دراسة (Barbaranelli et al., 2007) عن اسهام سمات الشخصية في تفسير ١٦% من حجم التباين في استعداد الناخبين للتصويت. كما أكدت النتائج على أن الدرجات المرتفعة على سمات المقبولية، والانفتاح على الخبرة والثبات الانفعالي تنبئ بالاستعداد للتصويت فى الانتخابات.

كما تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة Shoen & Schumann, 2007 والتى انتهت الى أن أكثر العوامل الخمسة اسهاما فى التنبؤ بالاتجاهات السياسية والمشاركة السياسية هى الانفتاح على الخبرة، والمقبولية، والعصابية. كما انتهت دراسة (Vecchione & Caprara, 2009) إلي اسهام سمتى الانفتاح على الخبرة والانبساطية فى التنبؤ بالمشاركة السياسية.

وبهذا يمكن القول أن نتائج الدراسة الحالية والخاصة بإمكانية التنبؤ بالمشاركة السياسية من خلال العوامل الخمسة الكبرى للشخصية تتسق الى حد كبير مع نتائج الدراسات السابقة والتى أوضحت أن بعض هذه العوامل (هى الانبساطية، العصابية ، والانفتاح على الخبرة) تسهم بدرجة أكبر من باقى العوامل فى التنبؤ بالمشاركة السياسية. ويمكن أن يعزى ذلك الى طبيعة الخصائص الفرعية لكل سمة من هذه السمات والى طبيعة الأنشطة السياسية حيث أن الأفراد ذوى الدرجة المرتفعة على سمتى الانبساطية والانفتاح على

الخبرة وذوى الدرجة المنخفضة على سمة العصابية يكونوا أكثر استعداد للمشاركة فى الفعاليات السياسية المختلفة وهو ما يمكن أن يفسر اسهام هذه العوامل فى تفسير درجة كبيرة من التباين فى المشاركة السياسية. ولعل مثل هذه النتائج تفيد متخذى القرار والمهتمين بالشئون السياسية فى التنبؤ بمستويات المشاركة السياسية من خلال معرفة سمات شخصية الافراد وكذلك يساعد الاحزاب السياسية فى توجيه الخطاب السياسى الذى يناسب الخصائص النفسية للأفراد مما يساعدهم فى تكوين كتل تصويتية مناسبة وتحقيق مستوى أفضل من المشاركة السياسية الفاعلة.

ومن الجدير بالذكر أن طبيعة العلاقات التنبؤية بين المشاركة السياسية والعوامل الخمسة للشخصية ربما تتوسطها متغيرات أخرى مثل الاتجاهات والميول السياسية، الوعى السياسي، الاتجاهات الدينية أو بعض المتغيرات الديموجرافية وهو مما ينبغى أن تهتم به الدراسات المستقبلية.

ثالثا: نتائج الفرض الثالث ومناقشتها:

ينص الفرض الثالث علي أنه" توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المشاركة السياسية لدى طلاب الجامعة وفقاً للنوع (ذكور / إناث)، الإقامة(قرية / مدينة)، والتخصص (علمي / أدبي)، والعضوية في المنظمات أو الأحزاب (عضو / غير عضو). وللتحقق من هذا الفرض تم معالجة البيانات إحصائيا باستخدام اختبار (ت) لمتغيرات النوع (ذكور / إناث) ، الإقامة(قرية / مدينة) والتخصص (علمي / أدبي) ، والعضوية في المنظمات أو الأحزاب(عضو / غير عضو) علي مقياس المشاركة السياسية كما هو موضح في جدول(٨):

جدول (٨)

متوسطات درجات كل من الذكور والإناث، وعينة القرية والمدينة، وعينة التخصص أدبي وعلمي، وعينة العضوية في المنظمات أو الأحزاب (عضو / غير عضو) وذلك على مقياس المشاركة السياسية لدى طلاب الجامعة.

الأبعاد	المتغيرات	المجموعات الفرعية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	اتجاه الفروق
المشاركة السياسية	النوع	ذكور	٢٩٩	٥٢,٩٦٦	١١,٨١١	٧٠,٢٤٨	٠,٠١	لصالح الذكور
		إناث	٢٨٨	٤٥,٩٣٣	١١,٧٠٧			
	الإقامة	قرية	٣٦١	٥٠,٧٣٧	١٢,٠٦٢	٣,٠٣٢	٠,٠١	لصالح القرية
		مدينة	٢٢٦	٤٧,٦٠٦	١٢,٣٧٠			
	التخصص	أدبي	٢٨٠	٤٥,٦١٩	١١,٣٨٠	٧,٧٦٩	٠,٠١	لصالح العلمي
		علمي	٣٠٧	٥٣,١١٧	١١,٩٦٥			
	العضوية	عضو	٥٢	٥٦,٦٩٢	١٤,٠٢٥	٤,٥٧١	٠,٠١	لصالح الأعضاء
		غير عضو	٥٣٥	٤٨,٧٥٨	١١,٧٣٢			

أظهرت النتائج الموضحة في جدول(٨) ما يلي:

توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث على مقياس المشاركة السياسية لصالح الذكور، وهذه النتيجة تتفق مع معظم الدراسات السابقة مثل دراسات :طارق حمزة (١٩٩٥)، Bernstein, 2005 ، Israel & Siyanbola 2010 ، محمود حسين (٢٠١٠)، شعبان الحداد(٢٠١١) والتى أوضحت أن الذكور أكثر اهتماما بالشئون السياسية مقارنة بالذكور كما أنهم أكثر استعداد للمشاركة في الأمور السياسية. إلا أنها لم تتفق مع دراسة (Barbaranelli et al., 2007) والتى لم تتوصل الى وجود فروق بين الجنسين فى مستوى المشاركة السياسية.

ويمكن تفسير ذلك فى ضوء التوجهات المجتمعية السائدة فى المجتمع المصرى والتى تعطى الحرية للذكور أكثر من الاناث مما يجعلهم أكثر اهتماما بالأمور السياسية التى تجرى على الساحة، كما أن الأسرة تسند بعض الأدوار للذكور أكثر من الاناث الأمر الذى يمكنهم من الانخراط فى الأنشطة السياسية، كما أن الاباء يسمحون لأبنائهم الذكور بحضور المناسبات السياسية المختلفة والتى يكون لها دور فى زيادة وعيهم ومدى اقبالهم على المشاركة فى العملية السياسية.

ورغم ذلك إلا أن هذه النتيجة ينبغى أن تؤخذ بحذر فى ظل التطورات السياسية الراهنة فى مصر والتى دفعت المرأة إلى مزيد من المشاركة فى الاستحقاقات السياسية الأخيرة مما يدل على زيادة الوعى السياسى لدى المرأة ويوحى بأن مثل هذه الفروق قد تتلاشى فى المستقبل.

كما أوضحت النتائج أنه توجد فروق دالة إحصائيا بين عينة طلاب القرية والمدينة علي مقياس المشاركة السياسية لصالح طلاب القرية، وتتفق هذه النتيجة مع بعض الدراسات السابقة منها: طارق حمزة (١٩٩٥)، محمود حسين (٢٠١٠). ويمكن أن يعزى ذلك الى طبيعة المجتمع الريفى الذى يتسم بعلاقات اجتماعية أكثر ترابطا مما يجعل أفراد هذا المجتمع أكثر اقبالا على المشاركة فى الامور السياسية لاعتبارات عائلية واجتماعية. اضافة الى ذلك فان المجتمع الريفى سهل التوجيه نظرا لتشابك العلاقات الاجتماعية وقدرة الأفراد ذوى النفوذ الاجتماعى أو الدينى على التأثير فى الناس وتوجهيهم نحو المشاركة فى الأمور السياسية المختلفة.

ولعل ذلك يتفق مع ما أشار اليه كل من (Miller & Shanks, 1996; Halsup & O'Laughlin 2003; Evans, 2009) من أن الأفراد المترابطين اجتماعيا والأكثر ارتباطا بأسرهم ومجتمعهم المحلي (مثل الانتماء للعائلة)، وهى من السمات المميزة للمجتمع الريفى يكونوا أكثر حرصاً علي المشاركة في العملية السياسية.

كما أوضحت النتائج أيضاً أنه توجد فروق دالة إحصائيا بين عينة طلاب الأدبي والعلمي علي مقياس المشاركة السياسية لصالح عينة طلاب العلمي، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة محمود حسين(٢٠١٠)، في حين تختلف مع دراسة شعبان الحداد(٢٠١١) والتى لم تتوصل الى فروق بين طلاب العلمى والأدبى فى المشاركة السياسية. ويمكن أن تعزى تلك النتيجة الى أثر

التخصص الدراسى على مهارات وسلوك الفرد إذ ربما يمكن أن تزيد التخصصات العلمية من صقل مهارات الطلاب كما أنهم يمكنوا أن يشاركوا على اعتبار أن المشاركة سلوك عملى يمكن أن يتأثر بطبيعة التخصص الدراسى العلمى.

كما أوضحت النتائج أنه توجد فروق دالة إحصائيا بين عينة كل من الطلاب الأعضاء وغير الأعضاء في المنظمات والأحزاب علي مقياس المشاركة السياسية لصالح عينة الطلاب المنضمين الي المنظمات أو الأحزاب، وهذه النتيجة تتفق مع بعض الدراسات السابقة منها: (Pascarella & Terenzini, 2005; Israel & Siyanbola, 2010) ويمكن تفسير ذلك بأن عضوية الفرد في المنظمات المختلفة يمكن أن تزيد من وعيه وولائه السياسى الذى يدفعه إلى المشاركة الفاعلة، كما أنها يمكن أن تنمى لديه العديد من المهارات الاجتماعية والسياسية التى تساعده علي المشاركة في العملية السياسية. ومما يؤكد ذلك ما ذهبت اليه (Evans, 2009) من أن ذلك يرجع إلى ما قد يتاح للأعضاء من معارف ومهارات ووقت يسمح لهم بالانخراط في الأنشطة السياسية علي عكس أقرانهم من غير الأعضاء.

خاتمة:

انتهت الدراسة الى مجموعة من النتائج التى كشفت عن وجود علاقة بين المشاركة السياسية وبعض العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وهى العصابية، والانبساطية، والانفتاح على الخبرة. كما أشارت النتائج الى وجود فروق فى بعض المتغيرات الديوجرافية تمثلت فى النوع، والإقامة، والتخصص الدراسي، وعضوية المنظمات والأحزاب. وتدعم نتائج الدراسة فى مجملها تأثير سمات الشخصية وبعض المتغيرات الديموجرافية على السلوك السياسى بصفة عامة مما يستلزم مزيدا من الدراسة من قبل الأكاديميين ومزيدا من العناية من قبل المسئولين والمهتمين بالجوانب السياسية بمراعاة الخصائص النفسية للشرائح الاجتماعية والعمرية المختلفة وخاصة طلاب الجامعات.

ومن ثم يوصي الباحثان بتكثيف جهود مؤسسات الدولة للاهتمام بتدريب الطلاب على جوانب المشاركة السياسية بما فيها الوعى السياسى وأساليب الحوار والتواصل الاجتماعى بما يكفل مستوى أفضل من المشاركة السياسية. كما يقترح الباحثان إجراء المزيد من الدراسات المرتبطة بالمشاركة السياسية بغية التعرف على العوامل المختلفة (الاجتماعية- الثقافية- الدينية- الشخصية السياسية والاقتصادية وغيرها) التى تؤثر فى المشاركة السياسية وذلك تجنبا للتفسيرات الأحادية للسلوك السياسى. وبهذا تدعم هذه النتائج من الناحية النظرية تأثير الفروق الفردية فى سمات الشخصية على السلوك السياسى مع ضرورة أخذ المتغيرات الأخرى فى الاعتبار.

كما تدعم هذه النتائج أيضا فكرة البحوث البينية القائمة على ربط العلوم ببعضها (مثل العلوم السياسية مع علم النفس). وبناءً على نتائج الدراسة فان هناك احتمالية لتطوير مزيد من البحوث والدراسات فى مجال علم نفس

الشخصية ومجال العلوم السياسية باستخدام نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية. ثم ان استخدام وتفعيل نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية في مجالات أخرى خارج نطاق علم النفس ربما يعطى مزيدا من المصداقية للنموذج.

وبهذا تكون الدراسة الحالية قد ألقت الضوء على بعض محددات أو دوافع السلوك السياسي، كما أنها أظهرت أهمية نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وأوضحت أهمية استخدام أطر تنظيرية محددة في فهم ودراسة السلوك السياسى.

المراجع:

أحمد عبد الخالق وبدر الأنصارى (١٩٩٦). العوامل الخمسة الكبرى فى مجال الشخصية. الهيئة المصرية العامة للكتاب، *مجلة علم النفس*، العدد (٣٨)، ٦-١٩.

السيد أبو هاشم (٢٠٠٧). المكونات الأساسية للشخصية فى نموذج كل من كاتل وأيزنك وجولدبيرج لدى طلاب الجامعة: دراسة عاملية. مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، ٧٠، ٢١٢-٢٧٣.

السيد الزيات (١٩٩٠). التحديث السياسى فى المجتمع المصرى: دراسة سوسيو تاريخية. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

بدر الأنصارى (١٩٩٧). مدى كفاءة قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية فى المجتمع الكويتى. *مجلة دراسات نفسية*، ٧(٢)، ٢٧٧-٣١٠

بدر الأنصارى (٢٠٠٢). المرجع فى مقاييس الشخصية: تقنين على المجتمع الكويتى. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

ديوبولد فان دالين (١٩٩٣). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. ترجمة محمد نوفل، سليمان الخضري، طلعت منصور. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

شعبان الحداد (٢٠١١). المشاركة السياسية وعلاقتها بعوامل الشخصية الخمسة الكبرى لدى عينة من المعلمين الفلسطينيين. مجلة الزيتونة للعلوم والتنمية، ٢، ٢٦٦-٣٠٠

صلاح فضل ، محسن يوسف (٢٠٠٦). التجارب الناجحة للإصلاح العربي. المؤتمر الثاني للإصلاح العربي، الإسكندرية مكتبة الاسكندرية.

طارق محمد حمزة (١٩٩٥). سيكولوجية المشاركة السياسية، دراسة نفسية مقارنه بين المشاركين سياسيا وغير المشاركين سياسيا. رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

عزيزة السيد (١٩٩٣). البناء النفسى للناشطين سياسيا. دراسة ميدانية فى مجال السلوك السياسى. أعمال المؤتمر السنوى السابع للبحوث و الدراسات السياسية. القاهرة

على كاظم (٢٠٠١). نموذج العوامل الخمسة الكبرى فى الشخصية: مؤشرات سيكومترية من البيئة العربية. المجلة المصرية للدراسات النفسية، ١١(٣٠)، ٢٧٧-٢٩٩.

فؤاد الموافي وفوقية رضي (٢٠٠٦). الخصائص السيكومترية لاستبيان العوامل الخمسة الكبرى للأطفال. المجلة المصرية للدراسات النفسية، ١٦(٥٣)،١-٢٥.

فيصل يونس وإلهام خليل (٢٠٠٧). نموذج العوامل الخمسة للشخصية : التحقق من الصدق وإعادة الإنتاج عبر الحضاري. مجلة دراسات نفسية، ١٧(٣)،٥٥٣ -٥٨٣.

محمد أبو عامود، عبد العزيز عيسي، محمد عمارة (٢٠٠٤). السياسة بين النمذجة والمحاكاه. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

محمود حسين (٢٠١٠). تصور مقترح لتفعيل المشاركة السياسية لدي طلاب الجامعة في ضوء بعض المتغيرات المجتمعية. رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الازهر.

محمود أبو النيل (٢٠٠٨). علم النفس السياسى: عربيا وعالميا. القاهرة: الأنجلو

Alwin, D., & Krosnick, J. (1991). Aging, cohorts, and the stability of sociopolitical orientations over the life span. *American Journal of Sociology, 97*, 169-196.

Anderson, M. (2009). Beyond membership: A sense of community and political behavior. *Political Behavior, 31*(4), 603–27.

Barbaranelli, C., Caprara, G., Vecchione, M., Fraley, C. (2007). Voters' personality traits in presidential elections. *Personality and Individual Differences, 42*(7), 1199–1208.

Bekkers, R. (2005). Participation in voluntary associations: Relations with resources, personality, and political values. *Political Psychology, 26*(3), 439–454.

Berinsky, A., & Lenz, G. (2011). Education and political participation: Exploring the causal link. *Political Behavior, 33*, 357–373

Bernstein, A. G. (2005). Gendered characteristics of political engagement in college students. *Sex Roles, 52*, 299–310.

Blais, A., & Labb´e-St-Vincent, S. (2011). Personality traits, political attitudes, and the propensity to vote. *European Journal of Political Research, 50*(3), 395–417.

Caprara, G., Barbaranelli, C., & Zimbardo, P. (1999). Personality profiles and political parties. *Political Psychology, 20,* 175–197.

Carney, D., Jost, J., Gosling, S., & Potter, J. (2008). The secret lives of liberals and conservatives: Personality profiles, interaction styles, and the things they leave behind. *Political Psychology, 29*(6), 807–40.

Chu, A. (2005). *Values, media uses and political participation: A comparison between China and the United States*. PhD thesis, the University of Alabama

Costa, P., & McCrae, R. (1989). *The NEO PI/FFI Manual Supplement*. Odessa, Florida: Psychological Assessment Resources.

Costa, P., & McCrae, R. (1992). *Revised NEO personality inventory (NEO-PI-R) and NEO Five Factor Inventory. Professional manual*. Odessa, Florida: Psychological Assessment Resources.

Evans, H. (2009). *The young American Voter: The political participation of college and non-college youth*. PhD thesis, Indiana University.

Fowler, J.(2006). Altruism and turnout. *Journal of Politics, 68*(3), 674–83.

Gerber, A., Huber, G., Doherty, D., Dowling, C. M., Raso, C., & Ha, S. E. (2011). Personality traits and participation in political processes. *The Journal of Politics, 73*(3), 692–706.

Gerber, A., Huber, G., Huberty, D., & Dowling, C. (2010). Personality and political attitudes: Relationships across issue domains and political contexts. *American Political Science Review, 104*(1), 111–133.

Goldberg , L.(1993). The Structure of phenotypic personality traits. *American Psychologist, 48*(1), 26-34 .

Gosling, S., Rentfrow, P., & Swann, W. (2003). A very brief measure of the big-five personality domains. *Journal of Research in Personality 37*(6), 504–528.

Greenberg, A. (2000). The church and the revitalization of politics and community. *Political Science Quarterly, 115*(3),

Halsup, M., & O'Laughlin, M. (2003). *Democracy and college student voting.* Institute for Public Affairs and Civic Engagement. 11 Sept. 2003 http://www.salisbury.edu/pace/programs/stuvoting/DemCollStuVoting6_2001.pdf

Henrick , R. (1991). *Unconventional participation and personality: An exploration of the effects of extraversion on modes of political participation.* PhD thesis, university of Nebraska, Lincoln.

Hewlett, C. (2008). *Political participation of nurses*. PhD thesis, The University of Maryland.

Israel, A. & Siyanbola, A.(2010). Gender analysis of political participation in Nigeria. *Journal of Law and Psychology,* 1, 54-60

John, O., & Srivatsava, S. (1999). The big five trait taxonomy: History, measurement, and theoretical perspectives. In L. A. Pervin & O. P. John (Eds.), *Handbook of personality. Theory and research* (2nd eds., pp. 102–138). New York: Guilford Press.

Kam, C. D., & Palmer, C. (2008). Reconsidering the effects of education on political Participation. *Journal of Politics, 70*(3), 612–31.

Lee, K., Ogunfowora, B., & Ashton, M. (2005). Personality traits beyond the big five: are they within the HEXACO space? *Journal of Personality, 73*(5),1438-1463

Mayer, A. (2011). Does education increase political participation? *The Journal of Politics, 73*(3), 633–645

McCrae , R., Costa , P., & Martin, T. (2004). The NEO- PI- 3 : A more readable revised neo personality inventory. *Journal of Personality Assessment, 84*(3), 261-270.

Miller, W., & Shanks, M. (1996). *The New American Voter*. Cambridge, Massachusetts: Harvard University Press.

Mondak, J., & Halperin, K. D. (2008). A framework for the study of personality and political behaviour. *British Journal of Political Science, 38*(2), 335–362.

Mondak, J., Canache, D., Seligson, M., & Hibbing, M. (2011). The participatory personality: Evidence from Latin America. *British Journal of Political Science, 41*(1), 211–221.

Mondak,J., Hibbing, M., Canache, D., Seligson, M., & Anderson, M. (2010). Personality and civic engagement: An integrative framework for the study of trait effects on political behavior. *American Political Science Review, 104*(1), 85–110.

Pascarella, E., & Terenzini, P. (2005). *How College Affects Students*. San Francisco, CA: Jossey-Bass.

Paunonen, S., & Ashton, M. (2001). Big Five Factors and Facets and the Prediction of Behavior. *Journal of Personality and Social Psychology, 81*(3), 524–39.

Vecchione, M., & Caprara, G. (2009). Personality determinants of political participation: The contribution of traits and self-efficacy beliefs. *Personality and Individual Differences, 46*(4), 487–92.

Verba, S., Schlozman, K., & Burns, N. (2005). Family ties: Understanding the intergenerational transmission of participation." In S. Zuckerman (ed.) *The Social Logic of Politics*. Philadelphia: Temple University Press.

Zhang, L. (2006). Thinking styles and the big five personality traits revisited. *Personality and Individual Differences, 40*, 1177–1187.